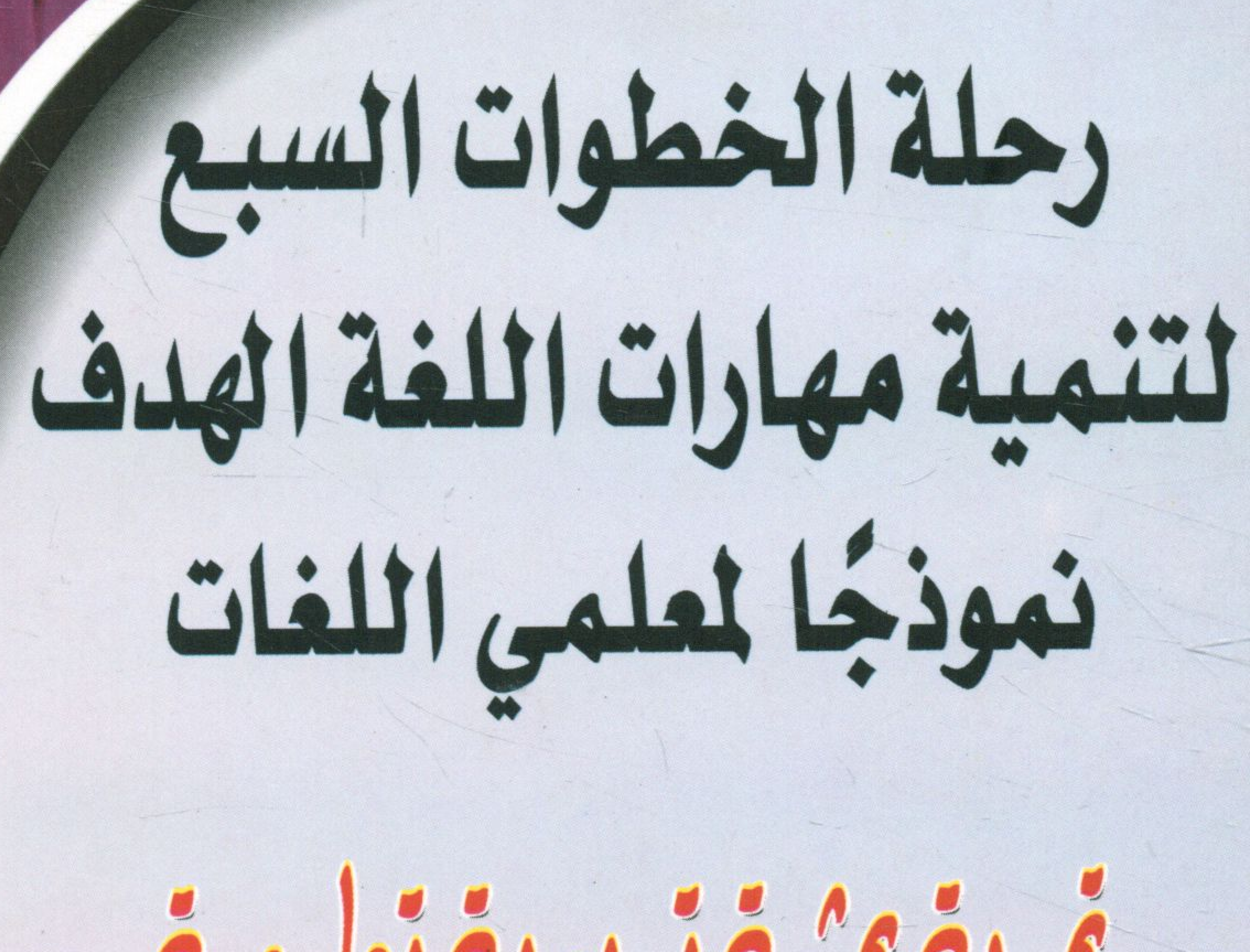


رحلة الخطوات السبع لتنمية مهارات اللغة الهدف نموذجًا لمعلمي اللغات

تجربة بحثية تربوية تعليمية

الدكتورة

عصمت نصر سويدان



دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

القاهرة

رحلة الخطوات السبع لتنمية مهارات اللغة الهدف – نموذجًا لمعلمى اللغات

تجربة بحثية تربوية تعليمية

رحلة الخطوات السبع لتنمية مهارات اللغة

الهدف - نموذجًا لمعلمى اللغات

تجربة بحثية تربوية تعليمية

الدكتورة

عصمت نصر سويدان

أستاذ اللغات

UNISZA - TRINNGANU

جامعة السلطان زين العابدين - ترنجانو - ماليزيا



رحلة الخطوات السبع
لتنمية مهارات اللغة

الدكتورة/ عصمت نصر عبد الرحمن

الكتـــــاب: رحلة الخطوات السبع لتنمية مهارات اللغة

المـــؤلـــف: الدكتورة/ عصمت نصر عبد الرحمن

تاريخ النشر: ٢٠١٢م

رقم الإيداع: ٢٠١٢/٣٦٦٠

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 978-977-463-123-6

الناشـــر:

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

الإدارة والمطابع:

١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)

تليفون: ٠٠٢٠٢٧٩٤٢٠٧٩ فاكس: ٠٠٢٠٢٧٩٥٤٣٢٤

التوزيـــع:

٣ شارع كامل صدقى الفجالة - القاهرة

تليفون: ٠٠٢٠٢٥٩١٧٩٥٩

www.dargshareeb.com

إهداء

إلى معلم اللغة العربية

إلى المخلصين العاملين على نشرها في بقاع البسيطة
أقدم هذا العمل المتواضع

رحلة الخطوات السبع لتنمية مهارات اللغة الهدف- نموذجاً لمعلمي اللغات

توطئة:

بسم الله الرحمن الرحيم العليم الحكيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الأمين سيد الأنبياء والمرسلين، أفضل معلم المعلمين الأولين والآخرين، ومن اتبع هداه ومن والاه إلى يوم الدين، أما بعد؛

مضمون هذا الكتاب وما يحتوي عليه، إن هو إلا مِنَّة من الله العليم العزيز، بعد معاناةٍ لعديد من الصعوبات والمشكلات لفترةٍ من الزمن ليست بالقصيرة تحديداً خلال فترة عمله في الجامعة لتعليم اللغة العربية كلغةٍ أجنبية لغير الناطقين بها من أبناء اللغات الأخرى خارج حدودها البيئية والثقافية، وهما خير معين للطالب لتعزيز ما يتعلمه من الجوانب اللغوية لاسيما المهارات اللغوية (الاستماع والكلام/ والقراءة والكتابة).

رغم ما تبذله المؤسسة التعليمية الأهلية منها والحكومية، في مختلف المراحل التعليمية، ومع اختلاف الأغراض التعليمية للغة الأجنبية الهدف لا سيما اللغة العربية، فقد لوحظ الحياء من استخدام اللغة العربية من قِبل الطلاب الدارسين، وأحياناً أخرى كان الخوف من استخدامها، أو عدم الثقة في النفس عند الاستخدام، وإن تحدث المتعلم فباستخدام أقل عدد من الكلمات التي قد تكون غير كافية لأداء المعنى المقصود، وقد تكون مُخلة به، فهذا من جانب، ومن جانب

آخر؛ نجد توافر العديد من الأنشطة اللغوية التعليمية وتنوعها من خطابة وكتابة وخطٍّ، وتدريباتٍ لمهارة الإلقاء التمثيلي، وغيرها من الأنشطة التي توفرها المؤسسة التعليمية لتشجيع الدارسين للغة الهدف، وحثهم للتعامل بها، وتوظيفها- إلى حدٍ ما- في حياتهم اليومية لمزيد من الإتقان والممارسة للمهارات اللغوية اللازمة، إلا أنه يمكن وصف واقع المشاركة الطلابية لمثل هذه الأنشطة والإقرار بأنه ذو جانبين:

الجانب الأول: مشاركة إيجابية وهذه نسبتها لا يتجاوز ١٠ - ٢٠ % من مجموع الدارسين ممن يتمتعون بمهاراتٍ لغوية عالية قياساً لغيرهم من الطلاب المنتسبين لنفس المؤسسة التعليمية.

الجانب الثاني: مشاركة سلبية، وتمثل النسبة العظيمة الباقية ٨٠ % التي يقتصر دورها على المتابعة والمراقبة والتشجيع بالحضور لنشاط وأعمال الفئة الأولى.

ومن ثمة، فالنفع والفائدة من الأنشطة أيضاً مقصور على البعض القليل من الدارسين فقط، ونتساءل، أين مشاركة الأغلبية العظمى من الطلاب في الأنشطة؟ وكيف يمكن تحفيزهم لزيادة نشاطهم اللغوي؟ وما كيفية العمل لمساعدتهم لغرز الثقة بالنفس عند استخدام اللغة الهدف وتعزيز توظيفها بصورة أقرب إلى طبيعة اكتسابها وتعلمها في آن واحد؟ لاسيما عند تعلمها بعيداً عن أرضها وثقافتها، في مجتمع تعددت فيه الأجناس البشرية، وتعددت فيه اللغات ومستويات الاستخدام على النحو الذي نراه في المجتمع الماليزي.

المألوف في مجال تعليم اللغات وتعلمها حرص المؤسسة التعليمية على تعزيز اللغة الهدف لدى طلابها بأساليب متعددة وأشهرها الرحلات اللغوية بابتعاث الطلاب الدارسين للبلد المنشأ للغة الهدف، للدراسة، أو قضاء فترة زمنية ما يقوم

الطالب خلالها باستخدام اللغة وممارستها بصورة طبيعية مع أبنائها الناطقين بها فيكتسب المزيد من المهارات السمعية والنطقية، وغيرها، مع تعزيز الثقة بالنفس بالقدرة والاستطاعة على استخدام اللغة والتعبير بها وما إلى ذلك. ولا يخفى على أحد ما لهذا الأسلوب من جُلّ الأثر اللغوي التعليمي، ونتساءل: كم طالباً من طلاب المؤسسة التعليمية تتاح له فرصة الابتعاث، والممارسة واكتساب الثقة بالنفس في استخدام اللغة على النحو السابق؟ وكم طالباً يستطيع أن يبذل من المال كي يحقق تلك الأهداف اللغوية والنفس لغوية التي هو في حاجة ماسة إليها؟

لتلك الأسباب السابقة؛ كان هذا الكتاب الذي يتناول بين طياته معالجة تربوية، ويقدمها لنا بأسلوبٍ جديدٍ لمعلمي اللغات عامةً في المؤسسات التعليمية ولا سيما معلمي اللغات الأجنبية، محققاً التشويق والترغيب لمثل هؤلاء الطلاب ويدفعهم لاستخدام اللغة الهدف ويحفزهم لممارستها (اللغة العربية) تحدثاً واستماعاً، ثم قراءةً فكتابةً للمفهوم اللغوي لأطول فترة زمنية متاحة، يمكن بها تخليق بيئة لغوية أقرب للطبيعة اللغوية في التصور الذهني للطلاب. ومن ثمة؛ جاء عنوان هذا الكتاب:

"رحلة الخطوات السبع لتنمية مهارات اللغة الهدف– نموذجاً لمعلمي اللغات"

ونقصد بقولنا "رحلة لغوية" أنها رحلة مع اللغة الهدف فكراً واستيعاباً، فتعبيراً منطوقاً ثم مكتوباً، لذا فالأهداف من إخراج الكتاب؛ متعددة:

أولاً: إغناء مكتبة تعليم اللغات عامةً، بكتابٍ يتناول خطواتٍ أسلوبيةً ومنهجاً لغوياً تربوياً لتنمية مهارات اللغة الهدف، لاسيما مكتبة تعليم اللغة العربية لأبناء اللغات الأخرى بعيداً عن أرضها وثقافتها.

ثانياً: تقديم برنامج تعليمي"رحلة لغوية" للقارئ المتخصص أكاديمياً، ومهنياً معاً لا سيما في مجال تعليم اللغات.

ثالثاً: تغيير زاوية الرؤية للرحلة التعليمية باعتبارها إحدى الوسائل التعليمية، وطرق الاستفادة منها.

رابعاً: تقديم مقترح لمعلمي اللغات الأجنبية لتنمية مهارات اللغة الهدف (استماعاً وكلاماً/ قراءة وكتابة).

خامساً: التأكيد على أن اللغة: إن هي إلا ترجمة تعبيرية (منطوقةً أو مكتوبة) لما يدركه العقل من مفاهيم ومعاني.

سادساً: تعزيز مهارات اللغة الهدف، بأقل التكاليف المادية.

مكونات الكتاب: جاء هذا الكتاب في مقدمة (المقدمة الحالية)، وعدة فصول:

الفصل الأول: المهارات اللغوية.

الفصل الثاني: الوسائل التعليمية.

الفصل الثالث: تفصيل البرنامج التعليمي التربوي" برنامج د. سويدان للرحلة اللغوية".

الخاتمة: تتضمن ملخص ما ورد في الكتاب، وأهم النتائج والتوصيات والمقترحات.

منهج الكتاب: يتبع المؤلف المنهج الوصفي التحليلي اللغوي والتربوي لكل خطوة، والهدف من هذا المنهج تقديم رؤية متكاملة الأبعاد للمعلم ليتفاعل مع خطوات البرنامج المقدم ولأن البرنامج يقوم أساساً بواسطة الرحلة التي تعد أحد

الوسائل التعليمية، فقد جمع كتابنا كل ما له علاقة بالوسائل التعليمية لاسيما الرحلة، ومن ثمة يتسنى له مستقبلاً الإبداع فيها مع طلابه. وقد نهجنا في عرضنا لكل خطوة ، بما يلي:

أولاً: تقديم صورة عامة للبرنامج ومراحله التعليمية.

ثانياً: تفنيد المراحل التعليمية في خطوات (الخطوات السبع).

ثالثاً: تقديم كل خطوة على حدة على النحو الآتي:

تعريف الخطوة التعليمية – كما يراها الباحث.

كيفية الإجراء، والتطبيق مدعمة برسم تخطيطي عام.

الهدف التربوي منها.

العائد التعليمي اللغوي منها والأثر التربوي لها.

الزمن المناسب لتطبيقها.

تعزيز الخطوة، يرافقه بعض الصور الفوتوجرافية لكيفية إجراء الطلاب لها.

قيمة الكتاب وأهميته، ترجع إلى ما يتضمنه من نهجٍ لسبع خطوات تربوية بغرض تنمية مهارات اللغة الهدف وتعزيزها لدى الطلاب الدارسين سواء كانت هذه اللغة هي اللغة الأم أو اللغة الأجنبية، بدون فاصل زمني أو مكاني بينها، وقيمة ما تُثمِر عنه هذه الخطوات عن ثمار توصف بكونها تعليمية تربوية لغوية اقتصادية نفسية [1]. كذلك فالبرنامج – على النحو الذي سنراه – صالح للتطبيق في جميع

١ – خطوات تعليمية تربوية لغوية اقتصادية نفسية: نقصد بها؛ خطوات منهجية مُسلسلة مرتبة، واضحة المعالم محددة، يتبعها الطلاب، وفي كل خطوة منها هدف تعليمي يتجلى في صورة ثمرة تعلُمية لغوية يكتسبها الطالب تتجسد في النهوض بمهارات اللغة الهدف وتعزيزها في نفسه وعقله ولسانه مما يزيد من ثقته بنفسه ومحبته لمزيد من ممارستها، مع الأقران، وهذا بأقل التكاليف المالية.

فئات المراحل التعليمية لتعليم اللغات المحلية والأجنبية. وأيضاً مستويات التعليم المختلفة أكاديمياً، كانت أو اتصالية، أو لأغراضٍ خاصة.

مصطلحات الدراسة:

١. الرحلة: الانتقال من مكان إلى مكان آخر لإنجاز هدفٍ ما.

٢. الرحلة التعليمية: " خروجٌ منظمٌ لطلاب المؤسسة التعليمية في مجموعاتٍ لتحقيق أهداف تعليمية مرتبطة بالمنهج الدراسي المقرر".

٣. الرحلة اللغوية: خروجٌ منظمٌ لطلاب اللغة الهدف والانتقال بعملية التعليم اللغوي من قاعات الدرس اللغوي إلى البيئة المحيطة بهم ، بهدف التعلُّمِ بالخبرة والممارسة اللغوية.

٤. التنمية اللغوية: نمو المستوى اللغوي وتقدمه.

٥. المهارة: إحكام أمر الشيء والحذق فيه.

٦. المهارات اللغوية: مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة المتعارف عليها بين علماء التربية.

٧. الطلاب غير الناطقين باللغة الهدف: الطلاب الذين يتعلمون اللغة الهدف/ الأجنبية.

٨. التحصيل اللغوي: هو الناتج التعليمي النهائي من تنمية الأبعاد اللغوية للغة الهدف.

٩. الأبعاد اللغوية للغة الهدف: الجوانب اللغوية؛ الجانب الصوتي (صحة النطق للأصوات، والجانب المعجمي (زيادة المفردات)، والجانب الصرفي (نوع الصيغ ووظائفها)، والجانب النحوي (تكوين الجمل اللغوية الصحيحة).

١٠. تنمية الأبعاد الفكرية للغة الهدف: اكتساب مهارة سرعة التفكير لتوظيف ما تم تحصيله من الأبعاد اللغوية التي سبق تعلمها.

١١. اكتساب الأبعاد المهارية للغة الهدف: اكتساب مهارة الاتصال الاستقبالي (الاستماع والقراءة)، ومهارة الاتصال الإرسالي (الكلام والكتاب).

وختاماً؛ إنما حسبي اجتهادي، ولا أدعي الكمال في عملي، بل أقول: إن هذا العمل هو بداية جهدٍ، وليس آخره، إنما هو برنامج يتميز بالمرونة والقابلية للتعديل والإضافة- حسبما يراه المعلم- ليصبح أكثر فعالية ومناسبة لطبيعة المنهج والمادة التعليمية والأهداف اللغوية منها، وأختم بقول ابن سيرين: " إنما العلم دين فانظروا عمن تأخذون " ، والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد سيد الأنبياء والمرسلين والمعلمين في العالمين ومن تبع سبيله إلى يوم الدين.

الدكتورة

عصمت سويدان

ديسمبر ٢٠٠٩

كوالا لمبور

الفهرس

الفصل الأول
المهارات اللغوية

تمهيد:

أولاً: مهارة الاستماع.

ثانيًا: مهارة الكلام.

ثالثًا: مهارة القراءة.

رابعًا: مهارة الكتابة.

الخلاصة التربوية.

شروط مهمة للنجاح فى تحقيق أهداف العمل اللغوى.

الفصل الأول: المهارات اللغوية

تمهيد:

الأهداف المقصودة من عملية تعليم اللغات عديدة، ومتنوعة، سواء منها الأهداف العامة أو الأهداف الخاصة،كالمعلومات الجديدة المراد الاطلاع عليها ومعرفتها، والاتجاهات التي يتضمنها كل درس والمراد غرسها في نفوس الطلاب، والمهارات التي يجب أن يكتسبها الطلاب في كل درس من الدروس. لذا ففي هذا الفصل نتناول عدة ركائز[٢] أساسية: المهارات اللغوية والمقصود بها، وأنواعها وكيفية النهوض بها.

فقد أجمع علماء التربية أن المهارات التي نهدف إلى تعليمها في اللغات هي أربع مهارات – حسب تكوينها اللغوي الفطري الطبيعي لدى الطفل– الاستماع ثم الكلام/ القراءة فالكتابة. وتعليم المهارات اللغوية غايته واحدة متكاملة، فيما بينها بدون تفاضل لإحداها على الأخرى، هذا وإن تضمنت شيئاً من الترتيب الزمني[٣]، فلا يجب تعليم التعبير بعيداً عن القراءة، ولا يكون تدريس الاستماع بعيداً عن القراءة والنحو. فكل ما ينبغي للطالب أن يعرفه من معلومات أساسية في الموضوع المعني، وما ينبغي له أن يفهمه من مبادئ وقوانين ومفاهيم لغوية أو غير لغوية كان الاستيعاب والفهم سبيله لتحقيق ذلك، فالاستيعاب في حقيقته؛ إن هو

٢– ما نتناوله بالطرح ما هو ـ ى للتذكرة فقط، وليس للمناقشة الموضوعية.

٣– نعيم عطية، مرجع سابق، ص ١١٥.

إلا عملية امتصاصٍ، يتمثل بها الإنسان كل المعطيات التي تواجهه ويقوم بتنظيم خبراته القديمة في ضوئها، وهذا يعني أن الاستيعاب يتدرج في عمليتين عقليتين أساسيتين؛ هما: أن نعرف، وأن نفهم، وبناءً عليه يمكن الاستعمال، والتطبيق، ومن ثمة؛ فهو العامل المشترك الأعظم فيما بين المهارات اللغوية من تكامل في النظام اللغوي والمعارفي[٤]. ولتحقيق أهداف تدريس اللغة العربية كلغة وظيفية حية في حياة الناس والأفراد فلابدّ لنا من حصر استعمال اللغة في المواقف الوظيفية، المجسَّدة عَبر مهاراتها اللغوية على النحو المُبَيَّن في الصفحات التالية، بعد الوقوف على الأهداف العامة لتعليم اللغة العربية.

أهداف تعليم اللغة العربية:

نقدم أهداف تعليم اللغة العربية في هذا السياق؛ لأن النموذج التعليمي المقدم لمعلمي اللغات تطبيقاً على اللغة العربية، لذا كان بالضرورة بمكان إلقاء الضوء على الهدف من تعليم اللغة العربية. وحسب اتفاق المربين والتربويين على أن الأهداف المشتركة لتعليم اللغة العربية كما أوردها قباوة[٥] باختصار:

١. التعبير الكلامي السليم.
٢. القراءة المتقنة، بمعنى الأداء اللفظي لما كُتِبَ، بأمانة ودقة في الصوت والصيغة، والإيقاء والنبر والتنغيم، والوصل والوقف.
٣. الفهم الكامل: ويعنى به أن يصبح لدى المتعلم قدرة كافية ، لاستيعاب ما يسمع أو يقرأ في حياته اليومية، وفي دراسته ومطالعته وثقافته.

٤– عِصمَت سويدان " خطوات إجرائية لتنمية مهارتي الفهم والاستيعاب لأبناء اللغات الأخرى– اللغة العربية نموذجاً". ورقة عمل مقدمة لندوة حول" عناصر العملية التعليمية والإبداع الفكري في ظل ثورة المعلومات " ٨–٩ يونيو ٢٠٠٧ م.

٥– فخر الدين قباوة. ١٩٩٩ . المهارات اللغوية وعروبة اللسان. دار الفمر المعاصر. دمشق سوريا. ص ٧٠– ٧١.

٤. الكتابة الصحيحة: وهي مهارة فكرية يدوية جاهزة، لنقل ما في العقل والنفس، من معلومات ومشاعر وتصورات وآمال وعواطف وخيال.

٥. الإنتاج الأدبي: بمعنى التعبير الفني باللغة عما يجيش في النفس من تجارب إنسانية، بأساليب موحية فاعِلة من؛ الشعر والقصص والمسرحيات والخطابة والرسائل والإمتاع والسمو بالذوق والإحساس والخيال.

فالأهداف السابقة عامة يشترك فيها عامة الناس دون تمييز أو تخصيص، يليهما عنصران آخران يتفرد بهما المتخصصون في علوم اللغة، هما:

٦. التعليم الدقيق: أي نقل الخبرات والعلوم المكونة لها للطلاب والدارسين لاستمرار الجانب العلمي إزاء الجانب العملي.

٧. البحث العلمي: والمراد به تكوين القدرات والخبرات والمعارف التي تهيئ للإنسان ممارسة البحث في علوم اللغة، والإنتاج العلمي في تلك الميادين، لاستمرار التجدد بها، مواكبة التطور العلمي والحياة النامية، وتزويد الأمة والعالم بما تفتحه أبواب اللغة، من صفحات لم يتبينها الأسلاف.

أولاً: مهارة الاستماع:

الاستماع لغةً: من مادة (س. م. ع)، جاء في المعجم الوسيط[٦]:

– (سَمِعَ) لفلان. أو إليه.أو إلى حديثه. ـَ سَمْعاً وسَماعاً: أصغى وأنصَتَ،...، وسَمِعَ الكلام: فَهِمَ معناه. فهو سَامِعٌ. (ج) سُمَّاعَ، و سَمَعَةٌ. وهو سَمَّاعٌ، وهي سَامِعةٌ وسَمَّاعَةٌ، وهو وهي سَمِيعَ، وسَمُوع.

– واسْتَمَعَهُ. ولهُ، وإليه: سَمِعَ وأَصْغَى.

– والسَّمْعُ: قوة في الأذن تُدرك بها الأصوات. والسَّمْعُ: الأُذُن. والسَّمْعُ: المسموع.

– وأُمُ السَّمْعُ: الدِّماغ.

٦– مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. ط ٤ .. مكتبة الشروق الدولية. القاهرة. ٢٠٠٥. ص ٤٤٩ .

والاستماع مصدر (استمع) على وزن(افتعل/ افتعال)، من الثلاثي المزيد بحرفين، ولهذه الصيغة دلالتها على المطاوعة لغةً، بمعنى الاستجابة والطاعة[7].

الاستماع اصطلاحاً:

هو الإصغاء لما يُقال بالفصحى؛ من أجل الفهم والتواصل مع الآخرين.

يقول ابن خلدون[8] في مقدمته الخالدة عن أهمية الاستماع في تعلُم اللغات:

" السمع أبو الملكات اللسانية". وفي مجال تعليم اللغات لتنمية المهارةِ السَّماعية[9] لدى الدَّارسين؛ فهذا يُقصَد بهِ تدريب الطالب على الجوانب اللغوية السَّمعية حتى يبلغ مداها ويستطيعها، ونوردها على النحو التالي:

١. التمييز بين أصوات الحروف منفردة.
٢. تمييز المقاطع الصوتية والكلمات.
٣. فهم معاني الكلمات.
٤. إدراك المعنى الإجمالي للجملة، والكلام المسموع من أول وهلة.
٥. التمييز بين نبرات الصوت في جملةٍ ما وجملةٍ أخرى والفروق الدلالية المصاحبة لهذا الاختلاف في النبر.
٦. الفرق في المعنى للجملة الواحدة عند الاختلاف في النبر لها.
٧. تنمية القدرة على الفهم السَّماعي للغة المحادثة الحرة المذاعة، المحاضرة الشفوية، واللغة الاتصالية في جميع وسائل الإعلام السماعي المتعارف عليها.

٧- مصطفى الغلاييني. جامع الدروس العربية. موسوعة من ثلاثة أجزاء. ط ٧. دار الكتب العلمية. بيروت. ٢٠٠٦. ج ١. ص ١٦٢- ١٦٤.

٨- ابن خلدون. المقدمة. بدون.

٩- نعيم عطية. التقويم التربوي الهادف. دار الكاتب اللبناني، بيروت، ١٩٦٧م، ص ٢٧٠.

ثانياً: مهارة الكلام:

الكلام في أصل اللغة: الأصوات المفيدة، وعند المتكلمين: المعنى القائم بالنفس الذي يُعَبَّر عنهُ بألفاظٍ. يُقال: في نفسي كلامٌ.

وفي اصطلاح النحاة: الجملة المركبة المفيدة، نحو: جاء الشتاء، أو شبهها مما يُكتَفِي بنفسهِ، نحو: يا عليٌّ.

والكلام: جمع (الكلمة)، وهو الكلامُ المؤَلَّف المُطَوَّل، قصيدةً، أو خُطبةً، أو مقالةً، أو رسالةً [10].

الكلامُ اصْطِلاحاً يُقصَد به: العمل اللغوي الملفوظ المراع للمقام، والمناسب لمقتضى الحال[11]. الذي يتم خلاله التعبير عن الأفكار والمشاعر والحاجات بالفصحى. وممارسة الكلام يعتبر الوجه الآخر للتعبير التحريري.

سمات المتحدث الجيد للغة الهدف:

١. هو الذي يكون لديه الحافز والمثير للكلام.

٢. يفكر فيما يقول، فينتقي من الألفاظ والعبارات ما يتناسب معها، من جانب ويتناسب مع مستمعيه، من جانب آخر. ويعتبر هذان العنصران المضمون الداخلي غير المنظور لعملية الكلام. بينما الشكل الخارجي لها هو ما نستمعه من قوالب، وصياغات لغوية سليمة خالية من الأخطاء اللغوية. وأيضاً هما ما نجتهد فيه لتدريب الطلاب على إتقانه وممارسته في العملية التعليمية داخل قاعة

١٠- المعجم الوسيط. مادة (ك. ل. م). ص ٧٩٦.

١١- ملاحظة؛ هذا أول الأهداف التي يحققها البرنامج المقدم في هذه الورقة على النحو الذي سنراه بواسطة السبع خطوات.

الدرس اللغوي وخارجها. مما يعني الاعتناء بجوانب عديدة، وضرورة الاهتمام والتدريب عليها[12]، ذكرها طُعِيمَة على النحو التالي:

1. الجانب العقلي (الفكرة).
2. الجانب اللغوي (الأسلوب).
3. الجانب الصوتي (الكلام).
4. الجانب الملحمي (الهيئة).

فاكتساب مهارة التلقائية والانطلاق في التعبير من غير تكلف يعتبر من أهم أهداف التنمية المهارية الكلامية لدى الطالب، بمعنى:

تحقيق القدرة على عرض الأفكار، والمشاعر والمعاني والمعلومات، وغيرها بطريقة منطقية ومقنعة لاسيما أمام الأقران، أو أمام جماعة من الناس. مع اكتساب جهاز النطق مهارة الانطلاق في نطق الصوت العربي الصحيح مع الوضوح للأصوات، إلى جانب الإلقاء السليم الجذاب. هذا إلى جانب القدرة على تقديم التعليقات، والمدخلات، وعرض التقارير وغيرها[13].

12– رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية– إعدادها، تطويرها، تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٩٨م، ص٩٨– ٩٩.

13– فالممارسة اللغوية لمعظم تلك الجوانب، أهم ما توفره رؤية د. سويدان للرحلة اللغوية المقترحة. وتعمل الرؤية المقدمة بخطواتها على تقريب وتحبيب اللغة العربية والميل لممارستها كلاماً في المواقف المختلفة، كمواجهة الأقران بالكلام والمناقشة الشفوية. فَقَبْلَ شروع الطالب في الكلام يجد نفسه في مواجهة مع الأسئلة التالية، لمن سأتحدث، لماذا، ماذا سأقول، كيف أُعبر...الخ، في النهاية يستنتج إجابة ويتعلم أنه يُعبر عن نفسه وأفكاره وما يرغب في التعبير عنه، وليس عما في فكر الآخرين.

ثالثاً: مهارة القراءة:

لغةً: يُقصَد بها[14]: قَرَأَ الكتابَ، وـَـ قِراءةً، وقُرآناً: تَتَبَّعَ كلماتـهِ نظـراً ونَطَقَ بها. وـَـ تَتَبَّعَ كلماتهِ ولم يَنْطِق بها، وسُمِيَتْ حديثاً: القراءة الصامتة.

اصْطِلاحاً يُقصَد بها: القدرةُ عَلَى قراءةِ ما يُكتَبُ بالفُصْحَى.

إنَّ الهدفَ من القراءةِ يُؤثِر في طَبيعةِ عَمليةِ القِراءة ذاتها، وَمِن ثَمَّةَ يُـؤثِر في عَمَلِيَتي الفَهْمِ والاسْتِيعاب[15] النَّاتجةِ عَنْها.

الأهداف من القراءة متنوعة، ومتباينة فمثلاً:

١. القراءة للبحث، فقد يقرأ الفرد تمهيداً لبحث يريد أن يكتبه. وهنـا تكـون قراءته انتقائية؛ لأنه يقرأ ما يتعلق بموضوع بحثه فقط.

٢. القراءة للتلخيص، هنا تكون القراءة متأنية ودقيقة وشاملة؛ لأن القارئ يريـد تحديد الأفكار الرئيسة في الموضوع ويستبعد التفاصيل غير المطلوبة.

٣. القراءة للإعلام، قد يقرأ المرء ليسمع الآخرين فقط، هذا كما يفعل المـذيعون في المذياع و التلفاز وغيرهم في المناسبات والاحتفالات وغيرها.

٤. القراءة للاختبار، فقد يقرأ الفرد استعداداً للامتحان، وهنا تكون القراءة أيضاً دقيقة ومتأنية، وقد يضطر القارئ إلى القراءة المتكـررة مـن أجـل ضـمان الاستيعاب والحفظ.

١٤– المعجم الوسيط. مادة (ق. ر. أ). ص ٧٢٢.

١٥– عِصمَت سويدان " خطوات إجرائية لتنمية مهارتي الفهم والاستيعاب لأبناء اللغات الأخـرى– اللغـة العربيـة نموذجاً". ٢٠٠٧ م .

٥. القراءة للمتعة وتمضية الوقت، وهنا الأمر يختلف عن غيره من الأهداف حيث نراه يقرأ قراءة غير مركزة في العادة بل نراه يقفز بعينيه من سطر لآخر ومن صفحة لأخرى، هكذا.

٦. القراءة للعبادة، قد يقرأ الفرد تعبداً لله مثلما يحدث حين يقرأ المرء ما تيسر له من القرآن الكريم.

مما سبق؛ يمكن تحديد ما يهمنا العمل على تنميته- من أغراض لتحقيق أهدافنا التعليمية في هذا القسم هو تنمية كل من الهدف الثاني والرابع خاصة وكلاهما معا يعمل على تنمية الهدف الأخير من القراءة لاسيما للمسلمين الذين يقرأون للعبادة، فتصبح قراءهم متضمنة كل من العبادة والفهم والاستيعاب لما يقرأونه من القرآن الكريم.

لتنمية مهارة القراءة تعليمياً، فهذا يعني ضرورة أن يعمل معلمو اللغة الهدف على تدريب الدارسين على جملةٍ، أو مجموعةٍ من الجوانب اللغوية، حتى يتمكن الطالب من:

١. قراءة المفردات والجمل قراءة صحيحة صوتاً وحركةً.

٢. التمييز بين المفردات المتقاربة في النطقِ والمعنى عند رسمها.

٣. إدراك الفرق بين همزة الوصل والقطع.

٤. التمييز بين الجمل الخبرية والإنشائية في النبر، وبين الأساليب اللغوية المختلفة، كالاستفهام والتعجب والاستنكار والنهي والتمني، وغيرها للاستدلال على فهم ما يقرأ.

٥. مراعاة مواطن الوقف، والعلامات الدالة عليها.

٦. إدراك العلاقة بين عنوان الموضوع والمحتوى الذي يتضمنه الموضوع المُدرج تحته.

٧. تذوق الفروق اللغوية بين الجمل المباشرة في التعبير عن الفكرة وتلك الجمل التي يعبر عنها بأسلوبٍ خاصٍ.

٨. إدراك الأفكار الرئيسة للموضوع، والأفكار الجزئية.

٩. التوافق بين سرعة القراءة والزمن المحدد لها – والفهم في حال القراءة الصامتة.

١٠. معرفة الأسماء والموقف، والاتجاهات، والآراء.

١١. التعبير عن رأيه فيما قرأه، وأسبابه، أو دوافعه لإبداء رأيه هذا.

رابعاً: مهارة الكتابة:

الكِتابةُ لُغَةً[١٦]: مِنْ كَتَبَ الْكِتابَ وـَ كُتُباً، وكِتاباً وكِتابةً: خَطَّه، فَهوَ كَاتِبٌ. (ج) كُتابٌ، وكَتَبةٌ، ...، وأَكْتَبَه: عَلمَهُ الْكِتابة،.

وكَتَّبَ فُلان: عَلَّمَهُ الكِتابة، وَـَ جَعلَه يَكْتُبُ،.

الكِتابة: صِناعَة الكاتِب،.

ومن ثمة؛ فالكِتَابَةُ يُقْصَدُ بها: كتابة كل ما يريد الإنسان نقله إلى الآخرين. وللعمل على تنمية مهارة الكتابة، فهذا يعني ضرورة تدريب الدارسين على الجوانب اللغوية الآتية، حتى يَتَمَكنَ الطَّالِبُ من أدائها والحِذْقِ فيها:

١. كتابةِ الحروفِ اللغويةِ بدقةٍ تامةٍ.

٢. مهارة التمييزِ بين الحركاتِ القصيرةِ والطويلةِ في الكلماتِ– كلاماً وكتابةً.

١٦– المعجم الوسيط. مادة (ك. ت. ب). ص ٧٧٤.

٣. مهارة التفريقِ بين النونِ كحرفٍ وبين نونِ التنوين صوتاً.

٤. مهارة التفرقةِ بين اللام الشمسية واللام القمرية.

٥. كتابةِ الهمزاتِ بأشكالِها المختلفةِ في الكلامِ.

٦. إدراك الفرقِ بين ألفِ الوصلِ والفصلِ.

٧. كتابة الكلماتِ التي تزداد فيها بعض الحروف، أو تلك التي تحذف منها بعض الحروفِ.

٨. صحة استعمالِ علاماتِ الترقيمِ.

٩. وُضُوح الخَطِّ اللغوي، مع الالتزامِ بقواعدِهِ الموضوعة، كما قعدَها أهلُ اللغةِ في كتابتِهم.

الخلاصة التربوية:

المهارات اللغوية أربعة "الاستماع، الحديث، القراءة، الكتابة" تَتَسَلْسَلُ طبيعياً في مراحل اكتسابها وتعلمها. وتنمية القدرة على فهم المسموع والمقروء من اللغة، واكتساب قدرة الاستعمال اللغوي كلاماً وكتابةً بوضوحٍ ودِقَةٍ كافيين لفهم المعاني المقصودة سواء من المتكلم أو الكاتب، كما أن العمل على إثراء اللغة وإنشاء معاني جديدة وتنمية القدرة على اكتشاف المعاني الغامضة، وتنظيم العلاقات القائمة بين المعاني وما يتبعها من إصدار أحكام واستنتاجات؛ لهي الأهداف المرجوة من تعليم اللغات كافة، الاتجاهات الحديثة والنظريات في تعليم اللغات تؤكد على ضرورة تكامل فنون اللغة ومهاراتها وضرورة الارتباط بالمواقف الاجتماعية في كل من جانبي اللغة (الجانب التعبيري والإدراكي). فإن كان

المقصود بالمهارة اللغوية الدقة والسرعة في التخاطب باللغة، فالقدرة على الابتكار والإبداع فيها هو المقصود بفنونها.

ومما يؤكد ما أثبتته الدراسات الحديثة أن الكفاءة أو عدمها في فن من فنون اللغة يؤثر بالضرورة على الفنون اللغوية الأخرى لدى المتعلم، فمهارتا الاستماع والحديث لهما أهمية قصوى قبل البدء في عملية القراءة، وتعلمها، بل إن الصلة كبيرة بين الكفاءة في كل من الاستماع والحديث والكفاءة في القراءة وتعليمها، كما تتطلب مهارتا الاستماع والحديث معرفة المفردات ومعانيها، وأما الكتابة فتتطلب معرفة مبادئ الإملاء والخط ...إلخ. فتدريس اللغة على أساس هذين الاتجاهين يُسهم في جعلها تؤدي وظيفتها المنوطة بها والمفترض أداؤها ألا وهي الاتصال والتخاطب مع الآخرين والتعبير بها عن الأفكار والعمل على تنميتها. من ثم فلا لغة بدون تخاطب ولا تخاطب بدون لغة سواء كانت اللغة منطوقة أو مكتوبة مسموعة أو مقروءة.

الشروط الواجب مراعاتها للنجاحِ في تحقيقِ أهدافِ العملِ اللغويِّ:

أولاً: تعيين الأهداف: عند تعيين أهدافنا من العمل اللغوي، علينا مراعاة ما يلي:

١. تحديد الأهدافِ بدقةٍ ووضوحٍ.

٢. شمول الأهداف للمجال المعرفي، والمهارات والاتجاهات.

٣. مدى ملائمةِ الأهدافِ للمواقفِ التي تُستخدَمُ فيها.

٤. مدى تنوعِ هذهِ الأهدافِ.

٥. ضرورةُ عدمِ الإكثارِ من الأهداف. كي نتمكن من تحقيقها في الوقتِ المحدد للتَّعَلُّمِ.

ثانياً: الوسيلة التعليمية : عند تعيين الوسيلة التعليمية المشاركة في العمل اللغوي، علينا مراعاة ما يلي:

١. ضرورة ملاءمتها للموقف التعليمي وللمهارة المراد تنميتها.

٢. صحة المحتوى العلمي واللغوي.

٣. الاستعداد المسبق لاستعمالها في الموقف التعليمي.

ثالثاً: لغة المعلم: من أهم الدعائم التي يقوم عليها الموقف التعليمي، لذا على المعلم أثناء العمل اللغوي، مراعاة الشروط التالية في لغته الموجهة للطلاب في الموقف التعليمي:

١. ملاءمتها للمستوى اللغوي للطلاب.

٢. ضرورة الالتزام بالفصحى المعاصرة.

٣. الصحة اللغوية ووضوحها نطقاً، وسلامتها نبراً وتنغيماً عند الكلام/ المحادثة.

رابعاً: أسئلة المعلم:

يجب أن تتصِفَ الأسئلةُ الموَجّهة مِنَ المعلّمِ للطلابِ بعددٍ من المواصفات. منها:

١. ضرورة الوضوح والدقة اللغوية ولاتعطي أكثر من جواب.

٢. أن يثيرَ السؤالُ التفكيرَ لدى الطالب.

٣. مراعاة التنوع فيها بما يتناسب ومستوى الطلاب وقدراتهم اللغوية.

* * *

الفصل الثانى
الوسائل التعليمية

المبحث الأول: الوسائل التعليمية:

أولاً: المقصود بالوسائل التعليمية.

ثانيًا: معايير اختيار الوسائل التعليمية.

ثالثًا: أنواع الوسائل التعليمية وتصنيفها.

رابعًا: وظيفتها فى عمليتى التعليم والتعلم.

خامسًا: الأثر الفعال للوسائل التعليمية.

المبحث الثانى: الرحلة التعليمية:

أولاً: المقصود بالرحلة التعليمية.

ثانيًا: أنواع الرحلات التعليمية.

ثالثًا: الأسس الواجب مراعاتها عند اختيار الرحلة التعليمية.

رابعًا: خطوات الرحلة التعليمية.

خامسًا: ميزات الرحلة التعليمية.

الفصل الثاني
الوسائل التعليمية

تمهيد:

إن اكتساب اللغة؛ يعني قدرة التخاطب والاتصال بها. وما التعلم إلا تعديلٌ في الخبرة الفردية التي تنعكس على السلوك فيما بعد. ويرى المربون أن أفضل أنواع التعلم ما يتم عن طريق الممارسة والعمل من جانب المتعلم؛ وهذا يعني الاحتكاك المباشر، والمؤدي لاكتساب الخبرة المباشرة. وهذه لها طرق ثلاث تميز الواحدة منها عن غيرها؛ و تمكن الخبراء من تصنيفها إلى أنواع متعددة، فمنها؛ ما يعتمد على الخبرة المباشرة، والتعلم بالعمل، ومنها ما تعتمد على الخبرة الحسية البديلة، والتعلم بالملاحظة، وأخرى الوسائل التي تعتمد على الخبرة البصرية المجردة أي التعليم بالرمز. وفي الصفحات التالية نقف على أنواعها وسبل الاستفادة التربوية منها.

المبحث الأول: الوسائل التعليمية

بدايةً، لقد درج استخدام لفظ "الوسائط التعليمية"، جنباً إلى جنب كلمة" الوسائل التعليمية" في المجال التعليمي التربوي، وأحياناً كثيرةً بدلاً منها، بين الباحثين، ومؤلفي الكتب التربوية، والمختصين.

أولاً: المقصود بالوسائل التعليمية:

الوسائل التعليمية بمعناها الشامل المقصود به: جميع الطرق والأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في النظام التعليمي بهدف تحقيق أهداف تعليمية محددة بعينها. وقد تدّرج المربون في تسمية الوسائل التعليمية، فوردت بأسماء متنوعة، منها: وسائل الإيضاح، أو الوسائل البصرية، أو الوسائل السمعية، أو الوسائل المعنية، أو الوسائل التعليمية، وجاءت أحدثُ تسميةٍ لها باسم "تكنولوجيا التَّعلِيم"، ويُقصَدُ بها: علمُ تطبيقِ المعرفةِ في الأغراضِ العلميةِ بطريقةٍ مُنظمةٍ.

ثانياً: معايير اختيار الوسائل التعليمية:

ذكر خبراء الوسائل التعليمية وعلماء التربية معايير لاختيار الوسائل التعليمية، لتكون أكثر فعالية في العملية التعليمية وتؤدي إلى التكامل معها، لذا نجد تلك المعايير عديدة متنوعة، ويمكن إجمالها على النحو المبين فيما يلي:

١. توافق الوسيلة مع الأهداف المراد تحقيقها- وهنا يتضح لنا أهمية تحديد أهداف الدرس أولاً تحديداً سلوكياً ثم يتم اختيار الوسيلة المناسبة لمجموع الأهداف المعرفية أو المهارية أو الوجدانية.

٢. ضرورة تكامل الوسيلة التعليمية مع المنهج- وهذا يعنى تنظيم أسلوب استخدام الوسائل التعليمية بما يتناسب مع طبيعة الأهداف المراد تحقيقها، وكذلك تتناسب مع محتوى المقرر وطريقة التدريس المستخدمة والأنشطة المصاحبة.

٣. تعمل الوسيلة على تنمية التفكير والتحليل والملاحظة لدى المتعلمين- وتخاطب قدراتهم على التحليل والتركيب والتقويم والاستنتاج. ومن ثمة يجب أن تكون الوسيلة مختلفة في طريقة عرضها عن طريقة عرض المعلم لموضوع الدرس.

٤. الصحة العلمية والحداثة (التطور)- أي أن يكون محتوى الوسيلة يخاليًا من الأخطاء العلمية، حديثة متطورة علمياً، هذا مع ضرورة أن يتوافر فيها البساطة والوضوح.

٥. التناسب بين الوسيلة وأعمار الدارسين وقدراتهم العقلية، فعلى سبيل المثال: تستخدم الوسيلة لغةً بسيطةً في عرض محتوى المادةِ، وأن تكون الكتابةُ واضحةً واختيارُ نوعِ الخط والبنط مناسباً، وأن تكون طريقةُ العرض مناسبةً للطلاب.

٦. محتوى الوسيلة يعرض بطريقة مترابطة وشيقة وجذابة للدارسين.

٧. السهولة في الاستعمال وقلة التكاليف.

٨. توفير الوقت للمعلم وللطالب- أي تعمل الوسيلة على تقديم محتوى المادة العلمية بأسلوب شيق جذاب، وفي أقل وقت ممكن، فتوفر الفرصة للمناقشة، وممارسة بعض الأنشطة.

٩. يجب أن يتناسب حجم الوسيلة مع قاعة الدرس.

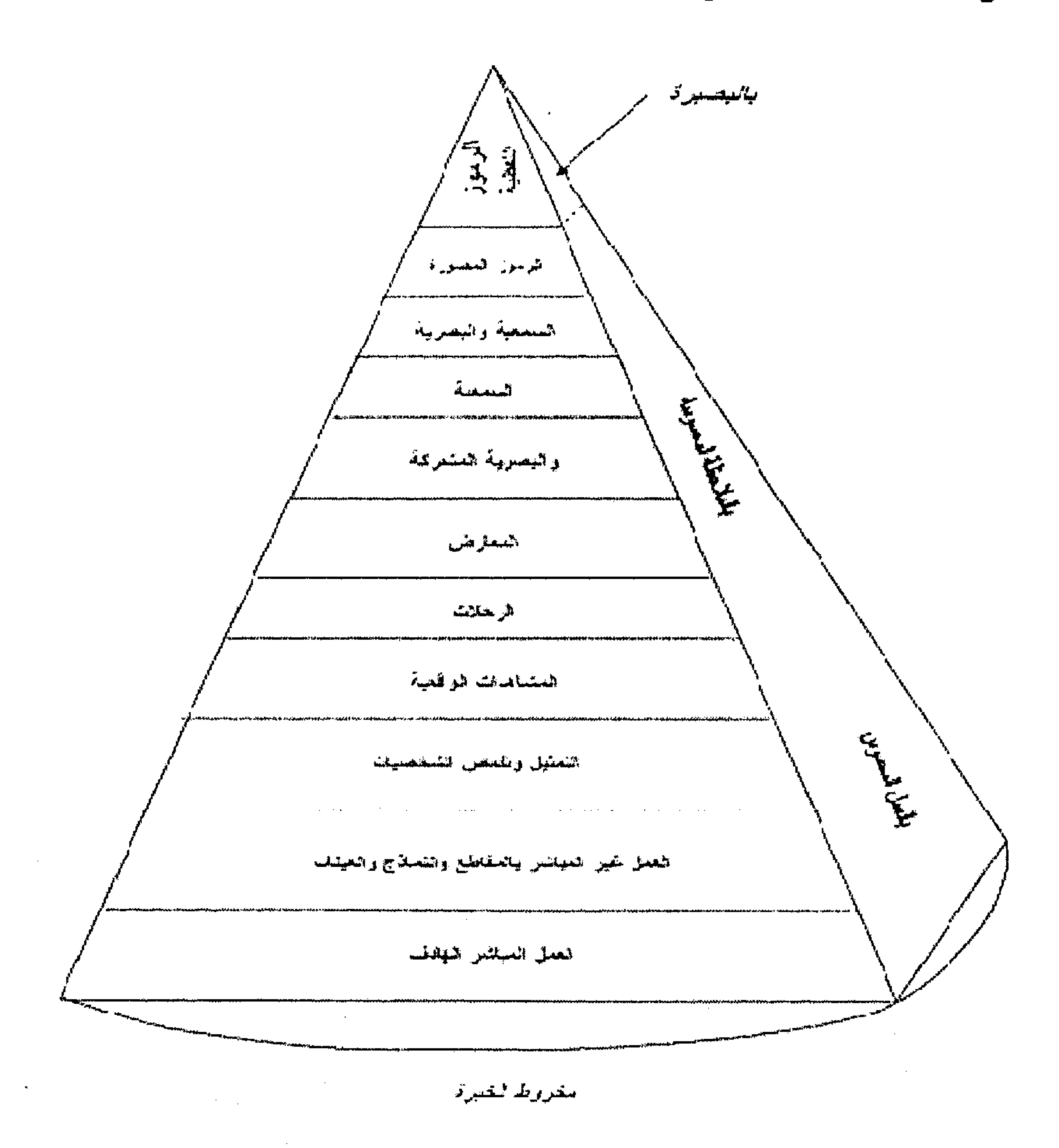
١٠. الرغبة والألفة- ويقصد بالرغبة: أن يقوم التلاميذ باختيار المواد التعليمية والوسائل التعليمية التي تتفق وقدراتهم وميولهم ورغباتهم. والمقصود بالألفة: أن يكون لدى التلميذ معرفة بالمادة العلمية والوسيلة التعليمية وكيفية استخدامها.

ثالثاً: أنواع الوسائل التعليمية وتصنيفها:

تعدد تصنيف الخبراء بالوسائل التعليمية، وكذلك التربويون المهتمون بها، بالاعتبار لعدة جوانب تربوية، نوضحها على النحو التالي:

أولاً: أسلوب الإدراك العلمي بها (بواسطة الحواس):

هذه تتنوع فيها الوسيلة فالبعض يصنفها بالنظر إلى آثارها على الحواس الخمس عند الدارسين، ومن ثمة صنفوها بالمجموعات التالية :



مخروط الخبرة

أ. الوسائل البصرية، مثل- الصور المعتمة، والشرائح، والأفلام الثابتة، الأفلام المتحركة والثابتة، السبورة، الخرائط، الكرة الأرضية، اللوحات والبطاقات. الرسوم البيانية، النماذج والعينات (وهذه منها اللمسية والشمية والذوقية)، المعارض والمتاحف.

ب. الوسائل السمعية- وتضم الأدوات التي تعتمد على حاسة السمع، وتشمل: الإذاعة المدرسية الداخلية، المذياع "الراديو"، الحاكي " الجرامفون " ، أجهزة التسجيل الصوتية.

ت. الوسائل السمعية البصرية- وتضم الأدوات والمواد التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معًا وتحوي الآتي: الأفلام المتحركة والناطقة، الأفلام الثابتة، والمصحوبة بتسجيلات صوتية، مسرح العرائس، التلفاز، جهاز عرض الأفلام " الفيديو ".

ث. مجموعة تتمثل في: الرحلات التعليمية، المعارض التعليمية، المتاحف المدرسية.

ثانياً: طريقة الحصول عليها: وسائل جاهزة، وسائل مصممة ومنتجة من قبل المعلم أو المتعلم أو كليهما:

ثالثاً: عدد المستفيدين منها:

أ. الوسائل الفردية- يستفيد منها متعلم واحد مثل الكمبيوتر الشخصي.

ب. الوسائل الجماعية- يستفيد منها مجموعة من المتعلمين في نفس المكان والوقت مثل جهاز عرض الشرائح الشفافة.

ت. الوسائل الجماهيرية- يستفيد منها جمهور من المتعلمين في وقت واحد وأماكن مختلفة مثل التليفزيون والقنوات الفضائية .

رابعاً: وظيفتها في عمليتي التعليم والتعلم:

أ. وسائل إضافية– يستخدمها المعلم لإيضاح فكرة أو تقريب مفهوم.

ب. وسائل متممة– يستخدمها المعلم بجانب الوسيلة الرئيسية مثل المطويات .

ت. وسائل إثرائية– تستخدم لتثري فكر الطالب وتشبع حاجاته المعرفية .

ث. وسائل رئيسية– يمكن أن تقوم بدور المعلم في نقل المعلومات والمعارف مثل التليفزيون والحاسب.

خامساً: الخبرة (مخروط الخبرة لإدجار ديل): ينقسم مخروط الخبرة إلى عشرة أقسام، تندرج تحت ثلاث مجموعات متدرجة من قاعدة المخروط إلى قمته؛ وهي:

المجموعة الأولى: الوسائل المحسوسة. تسمح للمتعلم باكتساب الخبرة عن طريق الممارسة الفعلية، تضم الثلاث مستويات الأولى فى قاعدة المخروط[١٧]، وهى :

١. الخبرات المباشرة– هي الخبرات التي يتعرض لها المتعلم في مواقف حقيقية. وكي تُصبِح الخبرة مباشرةً، وهادفةً يجب أن:

أ– تكون ذات أهداف نابعة من المتعلم، ويريد تحقيقها.

ب– يكون للمتعلم دور إيجابي في العمل على تحقيقها.

١٧– محمد نجيب أبو عظمة. المدخل إلى الوسائل التعليمية وتقنياتها. كتاب الكتروني www.alwasaiel.freeservers.com/ .

ت- تكون الخبرة واقعية حقيقية كما هي في مواقف الحياة اليومية.

ث- يتحمل فيها المتعلم مسئولية النتائج .

٢. خبرات بديلة- أي البدائل المختصرة للحقيقة، وتتضمن استخدام العينات، أو النماذج، وتستخدم عندما يكون النموذج الأصل بالغ الكبر أو الصغر أو التعقيد أو أنه غير موجود بالبيئة المحلية.

٣. الخبرات الممثلة أو الممسرحة- وهى بديل للواقع، يُخْتَصَرُ فيها الوقت، ويؤدى الكلام والأحداث فيها بأسلوبٍ مختلفٍ. منها أنواع متعددة، على نحو: التمثيل الصامت، ولعب الأدوار، والتمثيل المسرحي، ومسرح العرائس.

المجموعة الثانية: الوسائل شبه المحسوسة.

معها يقوم المتعلم بالمشاهدة والملاحظة، ولا يقوم بالممارسة الفعلية، وتشمل:

١. العروض العملية التوضيحية: وهي وسيلة بصرية تعتمد على مشاهدة المتعلم. تعتبر شرح تمثيلي لفكرة معينة أو مهارة أو اتجاه يمكن للمعلم إشراك التلاميذ فرادى أو في مجموعات صغيرة في العرض أو فحص الأشياء.

٢. الرحلات العلمية: وسيلة فعالة لدراسة البيئة، وربط المنهج الدراسي بالحياة الحقيقية، لأنها توفر خبرات تعليمية يصعب الوصول إليها داخل قاعة الدرس، وكي تسهم الرحلة في تحقيق الأهداف التربوية؛ ينبغي على المعلم مراعاة ثلاث خطوات رئيسة[١٨] هي: مرحلة ما قبل الرحلة، مرحلة تنفيذ الرحلة، ومرحلة تقويم الرحلة.

١٨- يأتي بيانها تفصيلاً في الصفحات التالية من المبحث الثاني.

٣. المعارض والمتاحف: تضم مجموعة متنوعة من الوسائل كالنماذج، والعينات، والأشياء، والصور، والخرائط. وتنقسم المعارض إلى:

أ. معرض الفصل من إعداد وتجهيز التلاميذ.

ب. معرض المدرسة من إنتاج التلاميذ تحت إشراف المعلم.

ت. المعارض العامة والخاصة بالجمهور.

٤. الصور المتحركة (الأفلام والتليفزيون)- وتشمل التليفزيون التعليمي والأفلام التعليمية. ومن أنواع الأفلام التعليمية:

الأفلام الثابتة، والأفلام المتحركة، والأفلام الناطقة، والأفلام الصامتة. ويمتاز التليفزيون عن الأفلام المتحركة: أنه ينقل إلينا صور حقيقية وحية من الحياة الخارجية، فنشاهد الأحداث في العالم لحظة وقوعها.

الصور الثابتة والإذاعة والتسجيلات الصوتية- الصور الثابتة تشمل الصور الفوتوغرافية، والأفلام الثابتة، والشرائح الشفافة والشفافيات أي الوسائل البصرية، وتحتاج لأجهزة عرض خاصة بها الإذاعة والتسجيلات الصوتية- تعتمد على حاسة السمع، والخبرات التي تقدمها أقل واقعية من الوسائل السمعية البصرية.

المجموعة الثالثة: الوسائل المجردة.

وهذه تستخدم الرموز البصرية أو اللفظية، وتقل درجة واقعية الخبرة ويزداد تجريدها. وتشمل:

أ. الرموز البصرية: هي مجموعة من الرسوم توضح المعلومات للدارسين بجاذبية، وتخاطب العين مباشرة، وتُسَهِل عمليتي الفهمِ والاستيعاب، مثلما نرى من الرسوم البيانية، والرسوم التوضيحية، والكاريكاتورية، والخرائط، والجداول، واللوحات، والملصقات.

ب. الرموز اللفظية- تمثل قمة المخروط، وأكثر المستويات تجريداً، وتستخدم في كل المستويات السابقة، وتتمثل في: الكلمات، وهذه الكلمات لها معنى لدى الطالب عند سماعه إليها من المعلم، ومن أكثر المواد التعليمية اعتماداً على الرموز البصرية واللفظية هو الكتاب المدرسي.

رابعاً: الأثر الفعال للوسائل التعليمية:

للوسائل التعليمية أثارٌ إيجابيةٌ فَعَّالةٌ في تحسين عَمَلِيَّةِ التَّعلِيمِ وَالتَّعلُّمِ عديدة متنوعة، ذكرها خُبراء الوسائل، مع التأكد عليها من رجالات التربية، فيما يلي موجز ذكرها:

إثراء التَّعلِيم بإضافة أبعاد ومؤثرات خاصة متميزة تعمل على توسيع خبرات المتعلم وتيسير بناء المفاهيم، وتخطي الحدود الجغرافية والطبيعية[١٩].

اقتصادية التَّعلِيم ويقصد بها؛ جعل عملية التعليم اقتصادية بدرجة أكبر بزيادة نسبة التَّعَلُّم إلى تكلفتهِ.

١٩- أوضحت الدراسات والأبحاث منذ حركة التعليم السمعي البصري، ومروراً بالعقود التالية أن الوسائل التعليمية تلعب دوراً جوهرياً في إثراء التَّعليم، ومما لاريب فيه أن هذا الدور تضاعف حالياً، بسبب تطورات التقنية المتلاحقة، التي جعلت من البيئة المحيطة بالمؤسسة التعليمية تشكل تحدياً لأساليب التَّعليم والتَّعَلُّم فيها، لما تزخر به تلك البيئة من وسائل الاتصال المتنوعة، التي تعرض الرسائل التعليمية بأساليب مثيرة مشوقة وأكثر جاذبية.

فالهدف الرئيس للوسائل التعليمية تحقيق أهداف تعَلُّمٍ قابلة للقياس بمستوى فعال من حيث التكلفة في الوقت والجهد والمصادر.

الاستثارة تساعد الوسائل التعليمية المختلفة على استثارة اهتمام الدارس وإشباع حاجته للتَّعَلُّم، فيُحَصِّل الطالب باستخدامها بعض الخبرات المثيرة لاهتمامه والمحققة لأهدافه.

وكلما كانت الخبرات التعليمية أقرب إلى الواقع كلما أصبحت ذات معنى ملموساً، وثيق الصلة بالأهداف الساعى إليها، والرغبات التي يتوق إلى إشباعها.

زيادة الخبرة للطالب مما تجعله أكثرَ استعدادٍ للتَّعلِيم، ومن ثمة يكون تعلُّمُه في أفضل صورةٍ.

شراكة جميع حواس المتعلم في عمليات التعليم- تعمل الوسائل التعليمية على ترسيخ هذا التَّعَلُّم وتعميق أثره المنظور، ومن ثمة تسهم في إيجاد علاقات راسخة وطيدة بين ما تَعَلَّمَهُ الطالب وجديد ما يَتَعَلَّمْهُ، مما يترتب عليه بقاء أثر التَّعَلُّمِ واستمراريته.

سهِمت الوسائل التعليمية فى تحاشي اللَّفظِيَّة التَّعلِيمِيَّة- التي يُقْصَدُ بها[٢٠]؛ حيث يكتسب اللفظ معها أبعاداً من المعنى تقربه من الحقيقة، مما يساعد على زيادة التقارب والتطابق بين معاني الألفاظ في ذهن المدرّس والطلاب معًا.

٢٠- يُقْصَدُ بها؛ استعمالُ المدّرسِ ألفاظاً قد لا تتفق في دلالتها مع المخزون الذي يمتلكه الدارسون سواء اللُّغوي منه أو الدَّلالي، وقد لا يعمل المعلم على إيضاحها بوسائل مادية محسوسة تساعد على تكوين صور مرئية لها في ذهن المُتَعَلِّم.

تـــنويع الوسائل التعليمية يؤدي إلى تكوين مفاهيم سليمة.

الوسائل التعليمية تؤدي إلى زيادة مشاركة المتعلم الإيجابية في اكتساب الخبرة.

تسهم في تنمية القدرة على التأمل ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي، للوصـــول إلى حل المشكلات، مما يؤدي إلى تحسين نوعية التَّعلِيم، ورفع الأداء عند الدارسين.

تسهم في تنويع أساليب التعزيز(نظريـــة ســـكنر)، ومـــن ثمـــة تثبيـــت الاستجابات الصحيحة.

تسهم في مواجهة الفروق الفردية بين الطلاب.

تؤدي إلى تعديل السلوك التعليمي، والسلوك الاجتماعي في آن واحد.

* * *

المبحث الثاني: الرحلة التعليمية

تمهيد:

الرحلات العلمية تعتبر وسيلة فعالة لدراسة البيئة وربط المنهج بالحياة الحقيقية، لما توفره من خبرات تعليمية يصعب الوصول إليها داخل حجرة الدرس.

للأسباب آنفة الذكر؛ فالرحلات التعليمية تُعَدُّ من صميم اهتمامات المؤسسات التعليمية عامةً وعلى حدٍ سواء المؤسسات الحكومية أو الأهليةِ منها، وتحتلُ مكانةً عظيمةً من التخطيط الإداري لها، فنجد المؤسسات التعليمية ترصد لها نصيباً عظيماً من الميزانية المالية السنوية.

ومن حيث النوع؛ تُعد الرحلات التعليمية وسيلة من الوسائل شبه المحسوسة التي يقوم المتعلّم أثنائها بالمشاهدة والملاحظة، ولا يقوم بالممارسة الفعلية.

ولكي تسهم الرحلة في تحقيق الأهداف التربوية ينبغي على المعلم مراعاة الجوانب الثلاثة الرئيسة آنفة الذكر في صفحات المبحث السابق.

وبما أن جوهر موضوع الكتاب الحالي هو "الرحلة اللغوية" وكيفية توظيفها بأسلوبٍ أمثلٍ لتنمية الجوانب اللغوية للغة الهدف ومهاراتها، نرى ضرورة الإبانة لبعضٍ من الجوانب التربوية المرتبطة بـ "الرحلة اللغوية"، وهذا بالإجابة عن مجموعة الأسئلة الآتية:

ما المقصود بالرحلة التعليمية؟ وكيف ينظر إليها الخبراء والتربويون؟ ما الأسس الواجب مراعاتها عند اختيار الرحلة التعليمية؟ وبم تتميز الرحلة التعليمية عن غيرها؟ هذا ما نتناوله بين طيات سطور وصفحات المبحث الحالي.

أولاً: المقصود بالرحلة التعليمية:

يعرفها د. مسعد بقوله: " خروج الطلاب من المدرسة بشكل جماعي منظم لتحقيق هدف تعليمي مرتبط بالمنهج الدراسي المقرر، ومخطط له من قبل[٢١]".

ونعرفها بقولنا:" انتقالٌ منظمٌ لطلاب المؤسَّسَة التعليمية من قاعةِ الدرسِ إلى مكانٍ آخر لتحقيق أهداف تعليمية ذات علاقة موضوعية بأهداف تعلُّم المادة العلمية الهدف، أو بأهداف الدرس العلمي بنسبةٍ وتناسب ". ولهذا التعريف في فكرنا التعليمي، ومنظورنا التربوي، نَظَرٌ:

أولُه: قولنا انتقال: الانتقال من مكان إلى مكان آخر وهذا منبعه المعنى اللغوي للرحلة والترحال.

قولنا: مُنَظَم: أي أنه قد سبق له الإعداد قبيل التنفيذ[٢٢]، يُحقّق غرضاً علمياً تعليمياً معاً مُخَطَّطاً له من قبل.

قولنا أهداف ذات علاقة موضوعية: أي أهداف علمية بحتة ترتبط بالمادة العلمية التي يتناولها الطلاب في الدرس، وتنبع موضوعية الأهداف من نسبتها للمادة العلمية موضع الدرس ومدى تناسبها مع نوعية الطلاب الدارسين وأعمارهم والمرحلة التعليمية التي يمثلونها، كذلك تناسبها مع الزمن والمكان المخصصين للرحلة.

٢١- http:// kinder- garten.١talk.net/ – http://www.drmosad.com/

٢٢- وهذا ما ستراه فى البرنامج المقترح في هذا الكتاب في الصفحات التالية.

ثانياً: أنواع الرحلات التعليمية:

يقسم العلماء والخبراء الرحلات التعليمية إلى أقسام، نوضحها على النحو التالي:

١. المجال الأكاديمي وبه يحدد بالتالي المكان الذي ستتوجه إليه الرحلة.

- إن كان موضوع الدرس جغرافياً (في مادة الجغرافيا)، فيزور الطلاب بعض التضاريس أو مصادر المياه أو المرصد الجوى مثلاً، فنطلق على الرحلة اسم رحلةٍ جغرافيةٍ.
- إن كان موضوع الدرس تاريخياً– في مادة التاريخ مثلاً– حيث تكون الزيارة إلى مدينة ملقا أو المتحف الإسلامي، فيمكن أن تُسمى هذه الرحلة بالرحلةِ التاريخيةِ.
- وإذا قام الدارسون برحلة إلى مصنع سيارات (Proton)، أو مصنع زيوت النخيل، أو الأرز، فالرحلة اسمها الرحلة العلمية.

٢. سمات الدارسين العمرية ومرحلته التعليمية[٢٣].

٣. أهداف الدرس متعددة متنوعة، فمنها المعرفي، أو الوجداني، أو المهاري، وقد يجمع الدرس الواحد بينها جميعاً، لذا فالضرورة تحتم على المعلم تحديد أهداف درسه أولاً، ثم يختار الرحلة المحققة لتلك الأهداف الموضوعة.

- فإذا كان الهدف معرفياً على نحو التعرف على: كيف تتم خطوات عملية الغزل والنسيج؟ مثلاً، فهنا يمكن زيارة مصنع الغزل والنسيج لتحقيق هذا الهدف.
- إذا كان الهدف تكوين القيم الجمالية فيمكن التوجه برحلة لزيارة أحد المعارض الفنية، فتساعد تلك الزيارة في تنمية التذوق الجمالي للدارسين.

٢٣– فالرحلات التي تناسب الأطفال تختلف عن الرحلات المناسبة للمرحلة الثانوية ، بحيث تختلف أهداف الرحلة تبعاً لاختلاف مستوى الدارسين.

- إن كان الهدف اكتساب مهارات كمهارة الرسم أو صناعة الأواني الفخارية، ومهارة الصناعات اليدوية، كالفرش (السجاد)، أو النحت فيمكن زيارة مكان معين بالمدينة أو القرية للوقوف على تلك المهارة على الطبيعة.

٤. وقت الرحلة وزمنها تختلف الرحلات فيما بينها تبعاً لما تحتاجه من الوقت، وما ترتبط بالأهداف المرام إليها، فقد تستغرق الرحلة عدة ساعات، وقد تكون إلى مدينة بعيدة عن المؤسسة التعليمية، فتستغرق أكثر من نصف يوم مثلاً، أو تستغرق أياماً عديدة[٢٤].

ثالثاً: الأسس الواجب مراعاتها عند اختيار الرحلة التعليمية، هي:

١. أن ترتبط الرحلة التعليمية بأهداف الدرس، وتسهم مساهمة فعالة في تحقيق تلك الأهداف سواء كانت أهداف معرفية أو وجدانية أو مهارية.

٢. أن تتناسب الرحلة والمستوى العمرى للطلاب، وكذلك المرحلة الدراسية التي يدرسون بها، أي أن الرحلة التعليمية التي تختار لتلاميذ مرحلة دراسيةٍ ما -الابتدائية مثلاً- تختلف بأهدافها عن رحلة طلاب المرحلة الثانوية .

٣. أي أن يراعي جيداً عامل الوقت عند اختيار الرحلة التعليمية وأدل شيء على ذلك هو أن تتم في الوقت المناسب لسير الدرس.

٤. أن تثير اهتمامات التلاميذ وتؤثر في نفسياتهم، وتجعلهم يحبون المادة الدراسية والمدرسة بوجه عام.

٥. أن تحقق العديد من الفوائد بحيث تتناسب تلك الفوائد مع ما أُنْفِقَ على الرحلة من نفقاتٍ ماليةٍ.

٢٤- على المعلم أن ينوع الرحلات بين الرحلات القصيرة، والرحلات الطويلة.

رابعاً: خطوات الرحلة التعليمية:

تتم الرحلة التعليمية وفق خطوات عدة يوضحها لنا الشكل رقم (٢) :

أولاً: الإعداد للرحلة، وفيها يتم الآتي:

١) اختيار الرحلة وفق المعايير السابق الحديث عنها.

٢) يجب تحديد موعد الرحلة ليتوافق مع الدرس التعليمي.

٣) التعرف على المكان الذي ستتم الرحلة إليه، وتحصيل المعلومات عنه.

٤) عمل الترتيبات اللازمة للزيارة مثل استخراج التصاريح و المواصلات وغيرها.

٥) إعداد دليل الرحلة، يوزع على الطلاب يحوي تعليمات الرحلة وأهدافها والأنشطة التي يمكن لهم المشاركة فيها.

٦) مشاركة التلاميذ مشاركة فعالة في الإعداد للرحلة من خلال مشاركتهم في تحديد أهداف الرحلة، وتحدد بعض المشاركات التي سيسهمون بها[٢٥].

ثانياً: تنفيذ الرحلة: وفي هذه الخطوة يتم ما يلي:

أ. الاهتمام بالطلاب، وتذكيرهم بأهداف الرحلة، ومسؤليتهم، والواجبات التي يجب القيام بها.

ب. تفقدُ الدارسين، ويستحسن تقسيمهم إلى مجموعات كل مجموعة مكونة من خمسة أفراد يعرف بعضهم بعضاً.

ت. فحصُ وسيلة المواصلات للتأكد من سلامتها، وأمانها.

٢٥– المشاركات الأخرى على نحو: التصوير الفوتوجرافي، الإسعافات الطبية الأولية، ومما يُحتاج إليه من طعام وشراب وغيرها .

تنفيذ برنامج الرحلة المعد سابقاً مع مراعاة ما يلي:

١. حضور مرشد يرشد التلاميذ في مكـان الرحلـة ويجيـب علـى أسـئلتهم واستفساراتهم. وإن لا يوجد يتولى المعلم المسئولية.

٢. يطلب المعلم من التلاميذ الربط بين ما تشاهدونه في الواقع، وبين ما يدرسونه في الكتاب المدرسي.

٣. يطلب المعلم من التلاميذ تدوين مذكراتهم، وملاحظاتهم على الرحلة.

٤. الالتزام بالسلوك السليم من آداب الحديث والاستماع وطرح الأسئلة والنظام والحركة وغير ذلك.

٥. الالتزام بالوقت المخصص للزيارة، فلا تطول الرحلة عن وقتـها المحـدد إلا لطارئ.

٦. قبيل الانصراف من المكان يجب تقديم الشكر للقائمين على المكان لتعاونهم.

ثالثاً: تقويم الرحلة:

في هذه المرحلة يقوم المعلم بمشاركة تلاميذه بتقويم الرحلة للتأكد من مدى تحقيقها للأهداف التعليمية، وذلك عن طريق ما يلي:

أ. مناقشة نتائج الرحلة في ضوء أهدافها.

ب. قيام التلاميذ بكتابة تقارير عن الرحلة تتضمن إيجابياتها وسلبياتها.

ت. إقامة ندوة حول الرحلة وعرض الآراء المختلفة عنها، ومناقـشتها، وعلـى المعلم مناقشة الجوانب التالية:

١. مدى تحقيق الرحلة لأهدافها.

٢. مدى نمو المعارف ومدى قيمتها التعليمية.

٣. إيجابيات الرحلة وسلبياتها، وكيفية معالجة السلبيات.

٤. سلوك الدارسين أثناء الرحلة، والعلاقة بينهم.

٥. مدى تأثير الرحلة على تنمية قدرة الدارسين على التأمل والملاحظة والنقد والاستنتاج.

٦. كيفية الاستفادة من نتائج الرحلة الحالية في إعداد الرحلات القادمة.

الخطوات السابقة، هي كل ما اتفق عليه أهل الخبرة كأفضل سبيل لإجراء الرحلة التعليمية لتحقق أفضل النتائج التعليمية، ومن ثمة تُعَدُّ أساساً وقواعد عامة يُلتَزم بها كما في أسلوب السبع خطوات منهج د. سويدان للرحلة اللغوية موضوع كتابنا الحالي.

خامساً: مميزات الرحلة التعليمية:

الرحلة التعليمية لها مميزات عديدة تميزها عن غيرها من الرحلات[٢٦]، أهمها ما يلي:

أ. تُتيحُ الفرصة للطلاب لتحصيل المعلومات، والمعارف من مصادرها الطبيعية والبشرية.

ب. الترابط والتواصل بين المناهج الدراسية والبيئة.

٢٦- الرحلات أنواع متعددة: منها الرحلات لطلب العلم في البلاد الأخرى (تحصيل العلم من البلاد الأخرى، الرحلات السياحية إلى البلاد الأخرى للوقوف على الثقافات الأخرى وحضاراتها، كالسفر إلى مصر للوقوف على الحضارة الفرعونية، والرحلات الدينية يتم فيها إحياء الشعائر الدينية المقدسة للأفراد، كسفر المسلمين إلى مكة لإحياء فريضة الحج، وسفر النصارى إلى مدينة القدس بفلسطين لأداء فريضة الحج أيضاً.

ت. تنمي في الطلاب قيماً واتجاهات إيجابية، كالنظام والديمقراطية والتعاون وتحمل المسئولية.

ث. تجعل الطالب نشطاً واعياً حيث تستثير تفكيره وانتباهه ونشاطه وتحرره من قيود الفصل الدراسي، وتتهيأ له الفرصة للحرية والانطلاق وكل ذلك محبوب للطلاب، ويثير فيهم دافعاً للتفكير والتعليم.

ج. تتيح الفرصة للمعلم– أثناء الرحلة– التعرف عن قرب على التلاميذ، ومعرفة خصائصهم ونفسياتهم بدرجةٍ أفضل.

ح. تنمي في التلاميذ الولاء الوطني حيث يتعرفون على تراث أجدادهم ومجهوداتهم الضخمة في بناء أوطانهم والمحافظة عليها والدفاع عنها.

خ. تتيح فرصة مشاهدة الأشياء في أماكنها الحقيقية وعلى طبيعتها، بل ويمكن للطلاب تناول تلك الأشياء وفحصها بدقة.

د. تتيح الفرصة للتلاميذ للمشاركة في الدرس من خلال التخطيط للرحلة، والمساهمة في تنفيذها أيضاً في تقويمها.

* * *

الفصل الثالث
رحلة الخطوات السبع لتنمية مهارات اللغة الهدف - نموذجًا لمعلمى اللغات

توطئة:

فلسفة البرنامج المقدم:

خطوات البرنامج سبع خطوات:

الخطوة الأولى: تعريف وأهداف لغوية وتربوية.

الخطوة الثانية: تعريف وأهداف لغوية وتربوية.

الخطوة الثالثة والرابعة: تعلم لغوى تعاونى.

الخطوة الخامسة: ورشة العمل تعلم لغوى فردى.

الخطوة السادسة: تكليف لغوى جماعى.

الخطوة السابعة: المؤتمر اللغوى لطلاب اللغة الهدف.

الفصل الثالث
رحلة الخطوات السبع لتنمية مهارات اللغة الهدف- نموذجاً لمعلمي اللغات

بدايةً، نودُّ تقديم إيضاح لبعض الجوانب المرتبطة ببرنامج د. سويدان وخطواته السبع في الرحلة التعليمية اللغوية؛ لنتبين ما يتضمنه البرنامج المُقترح من فلسفة لغوية تربوية، والأهداف التي يرنو إليها، والفئة العمرية والمرحلة التعليمية المناسبة مناخاً لتطبيقه والجوانب اللغوية التي يعمل على تنميتها ومعالجتها، وغيرها مما يساعد معلمي اللغات عموماً، واللغات الأجنبية خصوصاً على تفتق أذهانهم لتطوير الجوانب اللغوية لدى طلابهم بالقدر المناسب لقدراتهم ومستواهم اللغوي.

مقدمة: خطة تنفيذ وتطبيق المقترح المقدم "رحلة الخطوات السبع لتنمية مهارات اللغة الهدف – نموذجاً لمعلمي اللغات" ، أو المعروف باسم " برنامج دكتور سويدان للرحلة اللغوية التعليمية".

مجال الموضوع: تعليم اللغات.

الأهداف: نوعان، فمنها:

الأهداف العامة: تقديم خطوات تعليمية جديدة لإثراء طرائق تعليم اللغات وتنمية المهارات اللغوية للغة الهدف.

الأهداف الخاصة: تطوير أساليب تدريس اللغة الهدف اللغة العربية ومهاراتها أنموذجاً.

الفئة الموجه إليها البرنامج: معلمي اللغات.

المصدر التعليمي اللغوي: البيئة اللغوية المحيطة.

الوسـيلة (المنهجية التعليمية): الرحلة التعليمية اللغوية.

أسس التعليم: اعتماداً على:

الأداء الصوتي اللغوي، والصرفي، والنحوي، والدلالة، والمعجم (أحادي اللغة)[27] للجملة النحوية، أو الفقرة اللغوية.

التعليم التعاوني والتعليم الفردي في آنٍ واحد.

البحث وجمع المعلومات والمناقشة والتقديم اللغوي.

الممارسة اللغوية لجميع مهارات اللغة في آنٍ واحدٍ.

فلسفة البرنامج المقترح: في أجواء تعليم اللغة الهدف بعيداً عن أرضها وثقافتها لاسيما اللغة العربية، يعيش الطلاب الدارسون عند استخدامهم للغة الهدف حالةً من الخوف والرهبة، وقد يصاحبهما الحياء أحياناً (كما نراه مع الطلاب الملايويين عند تعلمهم اللغة العربية) الأمر الذي بات معه شأن تعليمِ اللغة العربية وتعلُّمِها بعيداً عن أرضها وثقافتها، وأهلها يشكل قدراً من المعاناة لكل من المعلِّم والمتَعَلِّم معاً في آنٍ واحد، لذا كان من الضروري تبني استراتيجية تدريس جديدة تعمل على تيسير اكتساب اللغة، وممارسة مهاراتها اللغوية (استماعاً وكلاماً فقراءةً وكتابةً) وتعمل على الحدِّ من حالة الخوف والحياء وعدم الثقة في النفس عند استخدام اللغة العربية بل إنها تحيل تلك الحالات إلى نقيضتها الإيجابية تماماً.

٢٧- تحديد نوعية المعجم المستخدم توقف على نوعية الطلاب الدارسين إن كانوا طلاب التخصص فيجب استعمال معجم أحادي اللغة، أما إن كانوا من طلاب اللغة الاتصالية فيستخدم معجم ثنائي اللغة، وحسبما يراه الأستاذ مناسباً لطلابه ولأهدافه المراد تحقيقها من الرحلة اللغوية.

فكانت الخطوات السبع للرحلة اللغوية التعليمية إلى جميع معلمي اللغات لاسيما معلمي اللغة العربية.

شعار البرنامج: " كُنْ قُرآنِيَّاً وَتَكَلَّمْ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ ".

المجال اللغوي: البرنامج يصلح للتطبيق في جميع مجالات التعليم اللغوي، كتعليم اللغة لأغراضٍ أكاديمية، أو تعليم اللغة الاتصالية، أو لأيِ أغراضٍ وظيفيةٍ أخرى.

المرحلة التعليمية المقترحة: البرنامج يصلح للتطبيق في جميع المراحل التعليمية[٢٨] على حدٍ سواء تعليم اللغة الأم، أم اللغة الأجنبية.

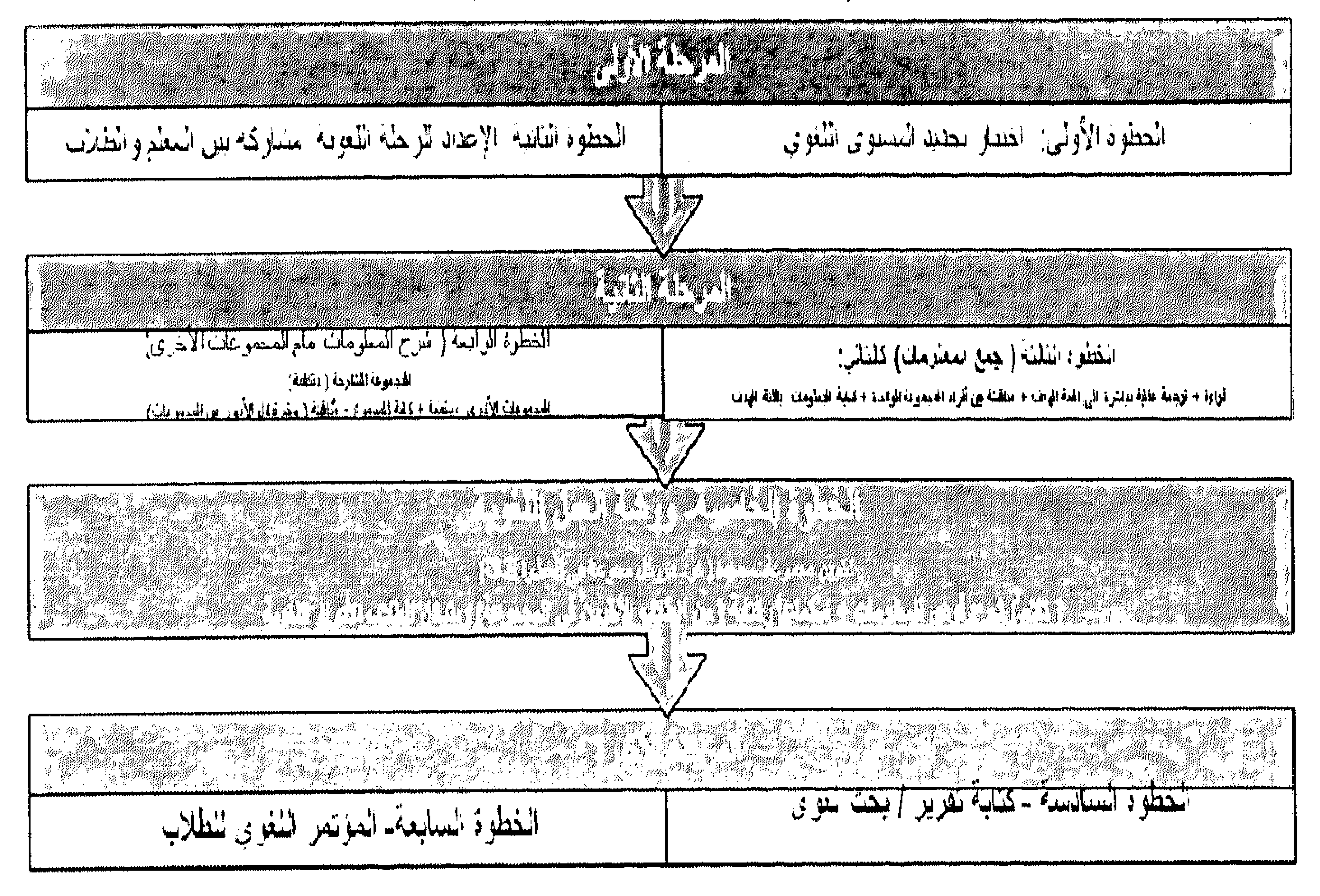
الشروط الواجب مراعاتها عند تطبيق البرنامج: لايوجد شروط قائمة لتطبيق البرنامج.

الطريقة والكيفية التي يتم بها تطبيق البرنامج: هذا البرنامج موضوع لأساتذة اللغات لتنمية المهارات اللغوية.

خطوات البرنامج سبع خطوات: تندرج في ثلاث مراحل، نوضحها كالتالي:

٢٨- من وقع التجربة العملية فخطوات برنامج د. سويدان قابلة للتطبيق في جميع المراحل التعليمية مع الاحتفاظ بالفروق النوعية لطبيعة المرحلة التعليمية وطلابها.

رحلة الخطوات السبع



الشكل رقم (١) يوضح برنامج د. سويدان ذو الخطوات السبع للرحلة اللغوية لتنمية مهارات اللغة الهدف نموذج لمعلمي اللغات

١) اختبار تحديد المستوى للطلاب قبيل تطبيق البرنامج[٢٩].

٢) الإعداد للرحلة اللغوية التعليمية.

٣) جمع المعلومات (كل مجموعة من ١٥– ٢٠ دقيقة).

٤) تقديم المعلومات وشرحها أمام المجموعات الأخرى (للمجموعة فقط من ١٥ – ٢٠ دقيقة).

٢٩– إن كان الأستاذ حديث العهد بطلابه ويرغب في تطبيق البرنامج، فعليه قُبَيْل الأخذ بهذا البرنامج وتطبيقه مع طلابه، أن يُجري اختباراً لطلابه مناسباً ليقف منه على مستوى المهارات اللغوية لديهم. ويجري اختباراً آخر بعد تطبيق البرنامج. وهنا نكتفي بما سيدركه الطلاب أنفسهم من تقدمٍ ملموس في مهاراتهم اللغوية أثناء تطبيق المراحل المتنوعة للبرنامج، ويكفي أن يقوم كل طالبٍ بتقديرٍ لذاته بدءاً من صباحية يوم الرحلة انتهاءً بوقت ورشة العمل في ذلك اليوم.

٥) ورشة العمل (لكل طالبٍ ٥– ٧ دقائق فقط).
٦) إعداد عمل لغوي مكتوب (عمل جماعي بحث أو تقرير).
٧) المؤتمر اللغوي لطلاب اللغة الهدف.

وكما هو موضح لنا فالمرحلة الأولى تتكون من خطوتين، هما:

الخطوة الأولى: اختبار تحديد المستوى اللغوي[٣٠]:

فمن المتطلبات وقبيل البدء في تطبيق خطوات البرنامج العملية ولتحصيل أعظم فائدة، ضرورة إجراءُ اختبارٍ لغوي للطلاب (استماعاً وكلاماً/ قراءة وكتابة). تحديد المستوى اللغوي على المستويين الشفوي والكتابي.

الهدف اللغوي: الوقوف على الجوانب اللغوية لمهارات اللغة الهدف لدى الطلاب.

بمعرفة– إلى حَدٍ ما– الثروة اللغوية، والطلاقة اللغوية، ومدى السلامة اللفظية والتعبيرية (نبراً وتنغيماً) لإبراز المعاني والدلالات المختلفة، فهذا من جانب. ومن جانب آخر أيضاً؛ يمكننا الوقوف على بعضٍ من الجوانبِ النفسيةِ اللغويةِ للطلاب؛ نحو: الثقة بالنفس عند استعمال اللغة الهدف أم الخوف أو الحياء، وغير ذلك مما يرغب المعلم في معرفته لدى طلابه من جوانب لغوية أكاديمية قوية فيعمل على تعزيزها وتثبيتها لديهم، أو وجود جوانب لغوية ضعيفة فيعمل على تقويتها والنهوض بها خلال تطبيق خطوات البرنامج على النحو الذي سوف نراه.

٣٠– اختبار تحديد المستوى اللغوي، يكون ضرورة إن كان الأستاذ حديث العهد بطلابه، ولا يستطيع تبين قدراتهم اللغوية من ثروة المفردات وتنوعها، وتركيب الجملة بنوعيها، وتنوع أساليب التعبير عنها.

الخطوة الثانية: إعداد الطلاب لخطوات البرنامج وكيفية تطبيقه:

يكون باجتماع عام للطلاب ومعلمهم؛ بهدف الإعداد ورسم الخطة التعليمية قبيل الرحلة؛ وأولى الخطوات أثناء اجتماع الإعداد لبرنامج الرحلة (حيث يوجه الأستاذ المشرف على تطبيق البرنامج اهتمام الطلاب لضرورة استخدام اللغة الهدف في التعبير والاتصال فيما بينهم)، وفيه يتم:

١. تحديد الأهداف التعليمية من الرحلة[٣١]:

وهذه عديدة متنوعة، إلا أن الهدف الأسمى منها:

الممارسة والتدريب على استخدام اللغة الهدف (اللغة العربية) بجميع مهاراتها كلاماً واستماعاً- قراءةً وكتابةً في آنٍ واحد دون قيد فاصلٍ بينها أو شرطٍ في المكان، أو الزمان.

جمع المعلومات الجديدة الغزيرة، ونظام التعبير عنها كلاماً وكتابةً ومناقشة[٣٢]، وتلك قد يكون لها علاقة بموضوعات المقرر الدراسي أو لا، فهذا الأمر يتوقف على نوعية الدراسة اللغوية التي يخضع لها الطلاب، أهي دراسة أكاديمية تخصصية أم أنها دراسة لغوية اتصالية؟ وهذا الأمر نتناوله بالتفصيل في الخطوة السادسة من الخطوات السبع للبرنامج التعليمي.

استخدام المعجم اللغوي: ويتوقف هذا الأمر أيضاً على نظام الدراسة اللغوية التي يخضع لها الطلاب، أهي دراسةٌ أكاديميةٌ تخصصيةٌ أَمْ دراسةٌ لغويةٌ اتصاليةٌ؟ وهذا الأمر نتناوله تفصيلاً في الخطوة الثالثة من خطوات البرنامج.

٣١- ملاحظة: هذه الأهداف هي أساس في تطبيق البرنامج وعليها يقوم، وللمعلم أن يزيد عليها بما يراه مناسباً وأهدافه التعليمية من موقع الزيارة التعليمي، كما سيتم توضيحه في مكانه في الخطوة السادسة من الخطوات السبع.

٣٢- سيتم شرح الكيفية والتفاصيل في الخطوات الثالثة والرابعة في الصفحات التالية.

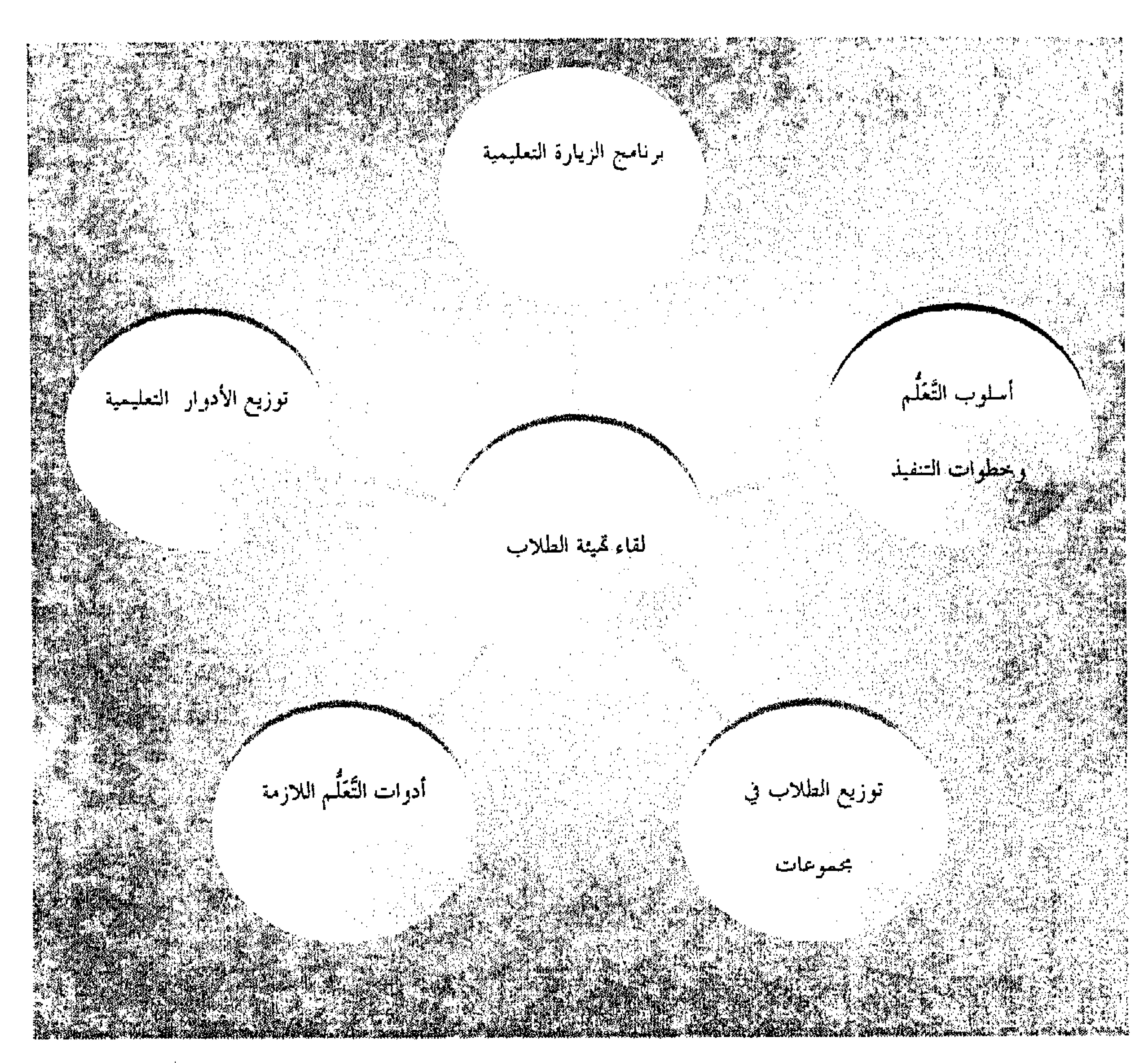
تكوين العلاقات مع الأقران، وتطبيق التعلُّم التعاوني (الجماعي).

تنمية روح الاعتداد بالنفس، والتَّعَلُّم الفردي.

بَثُّ الثقةِ بالنفس، عند استخدام اللغة الهدف (اللغة العربية).

تحقيق شخصية المعلم اللغوي القائد المرشد الموجه.

المتعة والتعلُّم ومشاهدة الجديد.



شكل (رقم (٢) يوضح لنا الخطوات الأساس الواجب تنفيذها والإعداد لها في الخطوة الثانية من الخطوات السبع للبرنامج التعليمي

٢. الإعداد لبرنامج العمل: من خطوات التحرك والمكــان المقــصود بالزيــارة، والزمان المستغرق، تاريخ الرحلة، الاتصال بالجهات الرسمية المسئولة عن مكــان الزيارة، والحافلة، وغير ذلك.

٣. لقاء التهيئة للطلاب للتعلُّم اللغوي خارج قاعة الدرس قبل يوم الرحلة. ولهذا اللقاء عظيم الأهمية والأثر في تحقيق الأهداف، مثل:

أ- ترتيب برنامج الزيارة ومناقشته والمشاركة الطلابية في تصميمه، شريطة صــلاحيته لتحقيق الأهداف اللغوية التعليمية الموضوعة من قِبَلِ مُعلم اللغة الهدف.

ب- شرح أسلوب التعلُّم، وخطوات تحصيل المعلومات وبيانها فتــسجيلها باللغــة الهدف -اللغة العربية- مرة أخرى، بأصواتها، ومترادفاتها، ودلالاتها... إلخ.

ت- معرفة الأدوات اللازمة للتعلم، كدفتر الملاحظات والقلم، والمعجم اللغوي،

ث- توزيع أدوار العمل لهذا اليوم وتحديده.

ج- توزيع الطلاب في مجموعات (المجموعة من ٣ – ٤ طلابٍ فقط).

مواصفات المجموعة الطلابية الواحدة: يجب أن تتمتع المجموعة الواحدة بعدد من الصفات، توضحها على النحو التالي:

تضم المجموعة الواحدة مستويات مهارية لغوية متنوعة من الطلاب ما بــين متفوق ومتوسط وضعيف في القدرة اللغوية، وبينهم الجرىء في اســتخدام اللغــة ومنهم من هو العكس.

هو غير واثق من نفسه ويخشى استعمالها، وهكذا. وهذا لتحقيق خطوة الـتعلم بالأقران ويمتد الأثر التعليمي من الطلاب لبعضهم البعض داخل المجموعة الواحدة.

الشكل رقم (٣) يوضح نموذجاً لبرنامج الرحلة

برنامج عمل الرحلة[٣٣]

شِعَارُنَا " كُنْ قُرآنِيّاً وَتَكَلَّمْ اللُّغَةَ العَرَبِيّةَ "

اليوم:.... المكان:المتحف الوطني وجبل شراكا التاريخ: ....

البرنامج	الزمن: من – إلى
الانطلاق والتوجه للمتحف الوطني.	٨ – ٩ صباحاً
الوصول إلى المتحف الوطني ومراجعة التعليمات.	٩– ٩:٣٠ صباحاً
الطلاب والتعلم داخل المتحف.	١٠– ١٢:٣٠ ظهراً
صلاة الظهر في المسجد الوطني، وتناول طعام الغداء.	١ – ٢ ظهراً
ورشة العمل اللغوي، في "جبل شراكا".	٢:٣٠–٤:٣٠ عصراً
"حلقة السمر واللعب اللغوي " في مدينة "شاه علم".	٤:٣٠ – ٥:٣٠ عصراً
صلاة العصر في مسجد "شاه علم". ثم العودة.	٥:٣٠–٦:٣٠ عصراً

تمتعوا معنا بأطيب الأوقات، بصحبة أكرم وأرشق اللغات، لغتنا الجميلة "اللغة العربية"

٣٣– هذا البرنامج غير ملزم للعمل اللغوي المقترح فلكل أستاذ مطلق الحرية في وضع برنامج يوم الرحلة كيفما يـشاء بما يسهم في تحقيق الأهداف المخطط لتحقيقها، وبما يتناسب والمستوى التعليمي اللغوي، وطلابه.

تقوم كل مجموعة باختيار قائد من بينها لتنسيق خطوات التعلم.

د. كتابة أي ملاحظاتٍ أخرى يُرى أهميتها.

وهكذا أعددنا ليومِ الرحلةِ اللغويةِ، والآن؛ هلموا بنا معاً نتعلم ونبحث عن المعلومات ونكتبها، ونناقشها معًا، ونرشدكم إليها باللغةِ العربيةِ. ونرفع شعار العمل باللغة العربية لهذا اليوم، وكل يوم "كُنْ قُرْآنِيّاً وَتَكَلَّمْ اللُّغَةَ العَرَبِيّةَ".

أولاً: الفوائد اللغوية:

تهيئة الطلاب (تدريباً)، وبثُّ الثقة في نفوسهم وتحفيزهم؛ لاستخدام اللغة الهدف لأطول فترة ممكنة– اللغة العربية – وأولى الخطوات أثناء اجتماع الإعداد لبرنامج الرحلة (حيث يوجه الأستاذ المشرف على تطبيق البرنامج اهتمام الطلاب لضرورة استخدام اللغة الهدف في التعبير والاتصال فيما بينهم).

ثانياً: الفوائد التربوية:

تُحَقِّقُ مزيداً من الشراكة في الإعداد لعملية التَّعَلُّمِ اللغوي على كل من الصعيدين الآتيين:

على الصعيد الفردي بين الطالب والأستاذ.

على الصعيد الجماعي بين الأقران (الطلاب وبعضهم البعض).

المرحلة الثانية: " يوم الرحلة" ويتكون من ثلاث خطوات:

بدايةً، ضرورة التذكير بخطوات التَّعَلُّم وأسلوبه عقب الوصول لمكان الزيارة (المتحف الوطني) من قبل المعلم المرشد، ثم تنطلق مجموعات الطلاب لجمع المعلومات ثم مناقشتها، حسب الخطوات التالية:

سؤال الهدف

الفهم والاستيعاب العقلي

ومناقشة الأقران في المجموعة وتسجيل العمل الجماعي

ترجمة الفهم والاستيعاب إلى عبارات مكتوبة باللغة الهدف

استخدام المعجم للبحث عن المفردات الصعبة والجديد منها

شكل (رقم (٤) يوضح لنا خطوات التعلُّم الذاتي لطلاب البرنامج

الخطوة الثالثة: جمع المعلومات والمناقشة الجماعية:

أسلوب التعلُّم:

١. تقوم كل مجموعة على حده باختيار ركنٍ من أركان المتحف (يعرض نماذج لموضوع ما، ويقدم معلومات عنه، مثل: موضوع عادات الزواج، الأواني المستخدمة في الطعام أو السلاح، وغيرها).

٢. يقرأ الطالب بطاقة المعلومات المقدمة الواردة عن النموذج المعروض للموضوع الهدف.

٣. يقوم الطالب بتسجيل ما قرأه وفهمه من المعلومات مباشرةً (ترجمة عقلية فورية للفهم اللغوي والاستيعاب) وكتابتها بأسلوبه الخاص باستخدام اللغة الهدف (مفردات وتراكيب لغوية، وغيرها).

٤. في حالة مواجهة كلمة جديدة، أو تركيب لغوي صعب، فعليه اللجوء إلى مجموعته، وفي حال استمرار الصعوبة اللغوية عليهم الاستعانة بالقاموس، أو الأستاذ الموجه.

٥. يجتمع أفراد المجموعة، لتنسيق المعلومات ومراجعتها وتصحيحها، وتنظيم أسلوب شرح المعلومات وخطواتها لطلاب المجموعات الأخرى.

الأثر التربوي لتطبيق الخطوة الثالثة:

التعلم الجماعي ذاتي، تحصيل ومناقشة وممارسة لغوية بين الطلاب أولاً.

دور المعلم: فقط التوجيه اللغوي العلمي والعملي، فهو المرشد لطبيعة العمل والضابط لخطواته لهذا اليوم، بعيداً، عن الشرح الأكاديمي، وغيره إلا عند الحاجة.

مع ضرورة ملاحظة: أن تتم هذه الخطوة فيما بين ١٥ – ٢٠ دقيقة. بعدها يتجمع الطلاب مرة أخرى في مكان ما يحدد المعلم

الموقف التعليمي تعاوني

فهمٌ وإدراكٌ

قراءة المعلومات المذكورة المتعلقة
بالموضوع وعادةً تكون مكتوبة
باللغة الأم للطلاب

كلمةٌ صعبةٌ/ جديدة
لا نفهمها

البحث عنها في المعجم

مناقشة الأقران في المجموعة

كتابة وتسجيل المعلومات
المفهومة باللغة الهدف اللغة

تعاون المجموعة في صياغة المعلومات
المكتسبة باللغة الهدف وتصويبها وتنظيم
طريقة التقديم والإلقاء

الأثر اللغوي التعليمي لتطبيق الخطوة الثالثة:

جميع الطلاب يمارسون مهارتي الفهم والاستيعاب اللغوي قراءةً، فكتابتها بمفردات اللغة الهدف مباشرةً، ثم المناقشة اللغوية الجماعية بين الأقران برعاية الأستاذ المعلم.

الخطوة الرابعة: ممارسة الكلام والاستماع والكتابة:

يبدأ الأستاذ مرحلة التجوال، والتنقل بين أركان المكان (المتحف) بمصاحبة جميع الطلاب. وتبدأ كل مجموعة بالشرح والتقديم الجماعي بأسلوب الجماعة المتحدثة، لِتُصْبِحَ المجموعات الأخرى مُستَمِعةً كاتبةً.

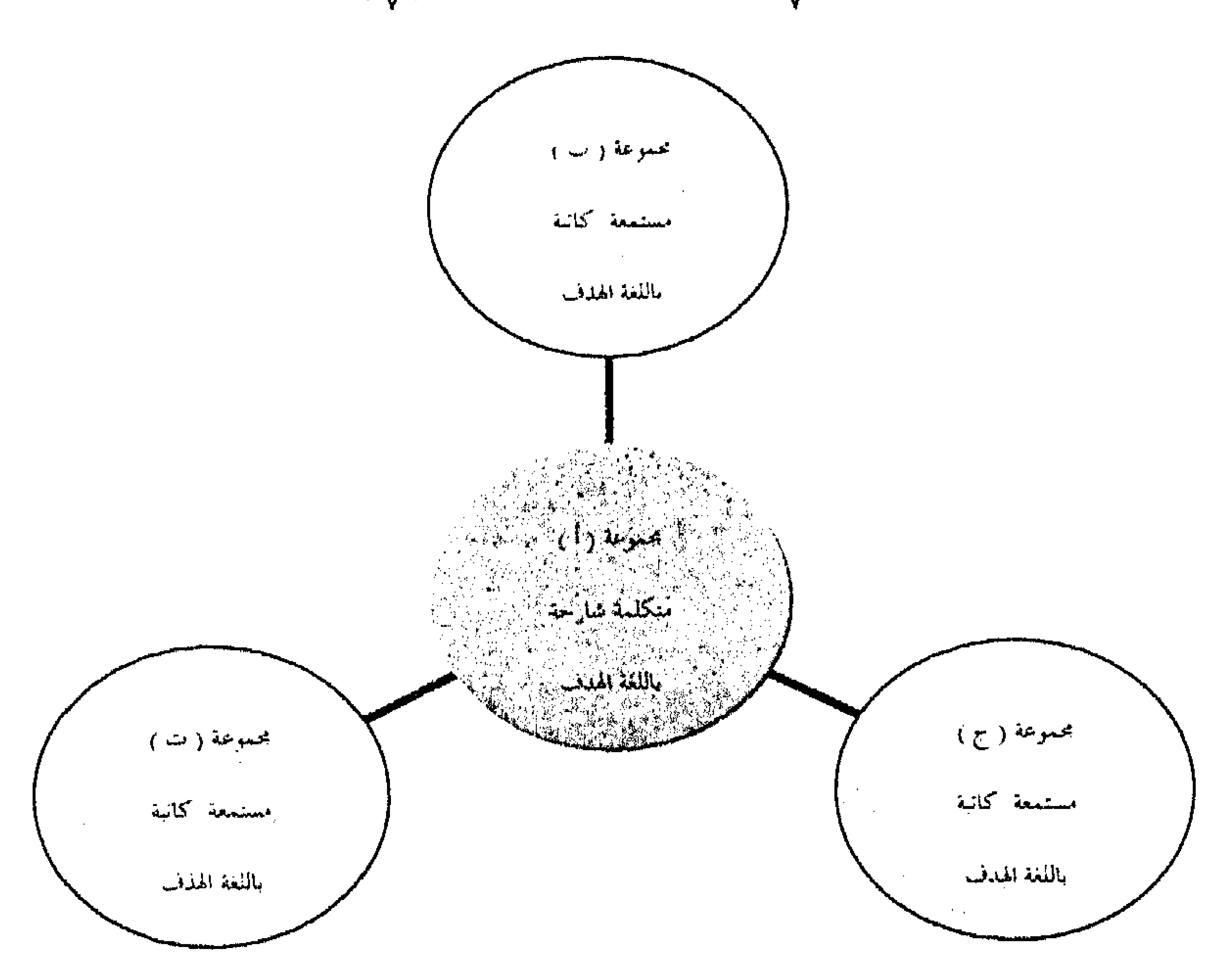
ويتم عرض المعلومات المستفادة سابقاً،وشرحها على النحو التالي:

١. التناوب بين المجموعات بالكلام شرحاً على النحو الآتي:

يبدأ الطالب بالتعريف بأسماء أعضاء مجموعته، ثم عنوان الموضوع الذي ستتناوله بالشرح والوصف اللغوي.

نموذج : لأحد أفراد المجموعة، متحدثاً "... سنتحدث الآن عن الأسرة الماليزية وعادات الزواج في ماليزيا..."، والتعليق باللغة العربية عما يتضمنه ركنها (السابق) من معلومات من قبل، وكتابتها ثانيةً معبرة عنها، بالألفاظ، والتراكيب، والأساليب اللغوية العربية(اللغة الهدف).

مع ضرورة التناوب بين أفراد المجموعة فيما بينهم في عملية الشرح والوصف اللغوي، ولا ينفرد بهذا الأمر طالب واحد فقط دون زملائه، فهنا عملية التعلُّم جماعية. وهذا لتحقيق مفهوم التعليم التعاوني الجماعي بين الطلاب.



الشكل رقم (٦) يوضح أسلوب تنفيذ الخطوة الثانية في المرحلة الثانية من الخطوات السبع.

ويكون دور الطلاب الآخرين (في نفس الوقت) مستمعين ومنصتين، وكاتبين لما تدركه آذانهم من الكلمات ومعاني المعلومات باللغة العربية أيضاً.

٢. دور المعلم: المتابعة إرشاداً وتوجيهاً؛ للتعبير عن المعلومات (الكلام باللغة العربية) ومُصَحّحاً للأخطاء، وهذا مع مراعاة خصائص الكلام العربي الفصيح من نبر وتنغيم وأداء صوتيّ تعجبي، وخبري، واستفهامي وغيره.

٣. الطلاب المستمعون الكاتبون التفاعل مناقشةً عليهم مع أعضاء المجموعة المتحدثة لغوياً، وكذلك الأستاذ، فعلى سبيل المثال لا للحصر: ذكر مرادف

لكلمةٍ ما(عقد الزواج، عقد النكاح، عقد القـران، ربـاط الزوجيـة) أو تركيب جملةٍ ما، أو السؤال عن كيفية التعبير عن شـيءٍ جميـل (أسـلوب التعجب أو المدح)، وآخر أجمل، أو سؤال وجواب لإثراء اللغة واسـتخدامها كلاماً واستماعاً، وغيرها.

٤. يُترَك الطلاب في المكان أحراراً لحين من الزمن استمتاعاً بالمكـان، والتقـاط الصور التذكارية، وغير ذلك حتى ينتهي الوقت المخصص لزيارة هذا المكـان (المتحف الوطني).

الأثر التربوي اللغوي التعليمي:

تبادل الأدوار لممارسة مهارة الاستماع، والكتابة باللغة الهدف (اللغة العربية).

وهكذا دواليك، فالمتكلم الآن يصبح مستمعاً كاتباً بعد قليل، حتى ينتـهي العمل لجميع المجموعات الطلابية، هذا مع ملاحظة؛ ضرورة تحديد وقتـاً مناسـباً لعرض المعلومات الخاصة بكل مجموعة (ما بين ١٠ دقائق إلى ١٥ دقيقـة لكـل مجموعة، أو حسبما يراه الأستاذ مناسباً لمستوى الطلاب اللغوي).

الخطوة الخامسة: "ورشة العمل اللغوية" استقبالاً وإرسالاً فرديـاً للغـة التعبيرية [٣٤]:

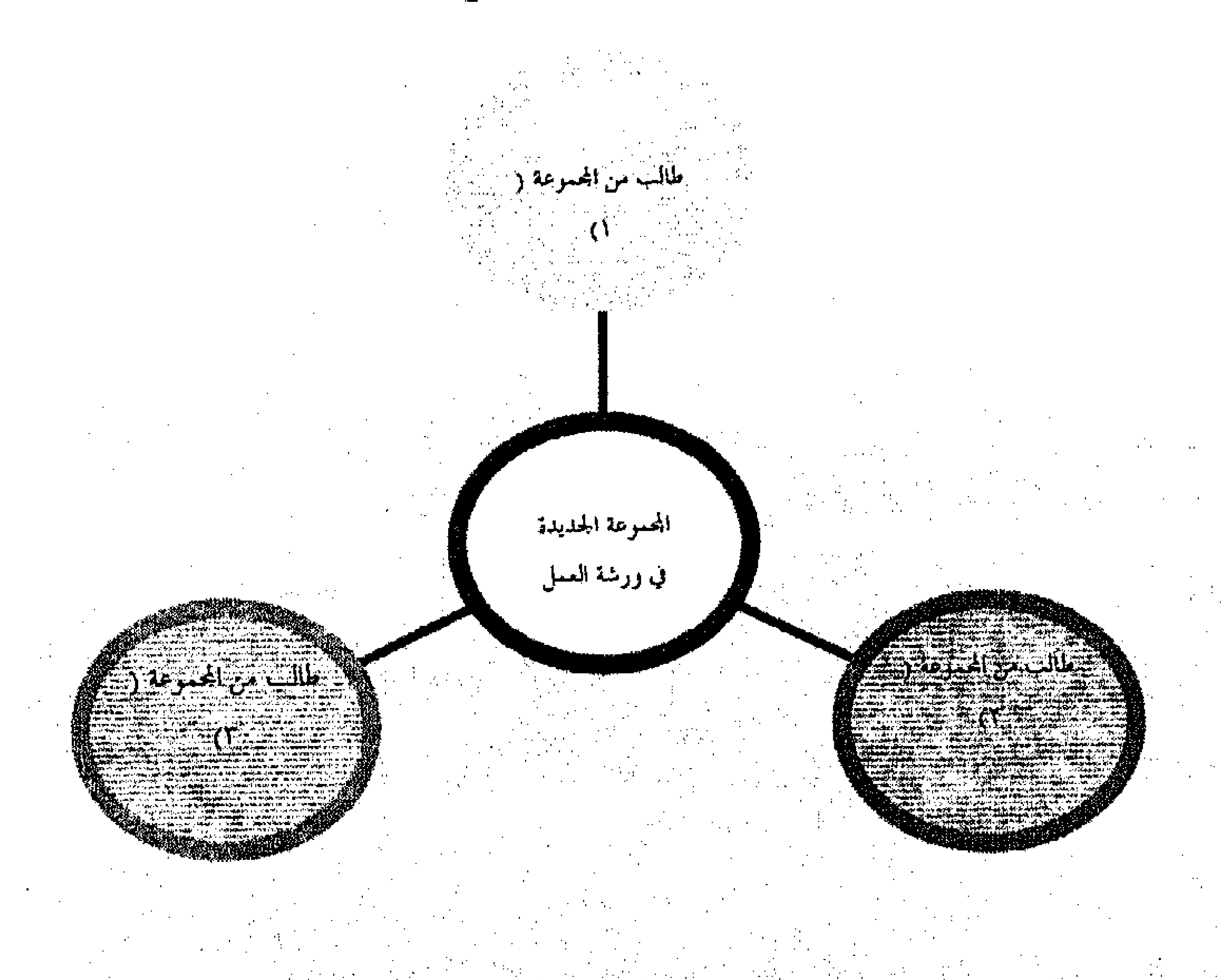
الغرض من إجراء هذه المناقشة اللغوية: تنمية قدرات الطلاب الفكرية اللغويـة (على المستوى الفردي) بحصر جوانب التفكير في الهدف المقصود من المناقشة والتطبيق اللغوي لما يسمعه الطالب أو ما يقوله. ويتم اتخاذ الخطوات التالية:

٣٤- يُفضّل مؤلف الكتاب أن تتم في مكان مفتوح كحديقة المتحف مثلاً، أو إلى مكان ما سبق الإعداد له مـن قبـل كالذهاب إلى حديقة جبل "شراكا"، أو حسب البرنامج الموضوع- يُفضّل مكان آخر شرط أن يكـون خـارج أي جدران مبنيةٍ.

١. إعادة توزيع الطلاب في مجموعات جديدة مرة أخرى، بحيث تتكون هذه من فرد واحد لكل مجموعة من المجموعات السابقة، بمعنى أن المجموعة تتضمن طالباً من المجموعة(أ)، وطالباً من المجموعة (ب،ج، د)، وهكذا كل المجموعات.

٢. يلتف طلاب المجموعات الجديدة في حلقاتٍ دراسيةٍ.

٣. يشرع كل طالب في الكلام- يتكلم الطالب منفرداً بالنيابة عن مجموعته- مرة أخرى عن المعلومات المستفادة سابقاً، في الوقت الذي يأخذ فيه الطلاب الآخرون في مراجعة ما يتكلمه من معلومات، ومناقشته مرة أخرى فيما يقول؛ من مبدأ التوثيق للمعلومة المذكورة أو بطرح أسئلة استفسارية جديدة.



الشكل رقم (٨) يوضح كيفية إعادة توزيع الطلاب في مجموعات جديدة أثناء ورشة العمل اللغوية

ففي هذه الخطوة؛ يتولى الطالب مسؤولية المواجهة اللغوية مع الأقران، بعيدا عن مجموعته التي كانت تسانده لغوياً من قبل، مما يزيد من دافعيته وحماسته للكلام والتعبير باللغة العربية.

وهكذا يتبادل الطلاب فيما بينهم الأدوار بين المتكلم والمستمع المناقش والكاتب.

والمعلم ما زال يؤدي رسالته مرشداً وموجهاً لغوياً متنقلاً بين المجموعات، مستمعاً ومثيراً للنقاش تارةً، ومراقباً وموجهاً تارةً أخرى.

ملاحظة: زمنُ تحدث الطالبِ في حلقة العمل اللغوي، لا يتجاوز من ٥- ٧ دقائقٍ فقط، أو حسبما يراه الأستاذ مناسباً حسب مستوى الطلاب.

أخيراً وقت اللعب والترفيه اللغوي: بعد الانتهاء من ورشة العمل، تكون الاستراحة واللعب والمسابقات اللغوية التي تم الإعداد لها من قبل الرحلة. والتمتع بها مع اللغة العربية والصور التذكارية.

الجوانب اللغوية التربوية الناتجة عن تطبيق خطوات المرحلة الثانية:

أولاً: العوائد اللغوية:

أولاً: تعزيز الثروة اللغوية التي تسبق تحصيلها بتكرار استخدامها ، وتنوع المواقف التعبيرية عنها.

ثانياً: ممارسة اللغة الهدف بمهاراتها المقروءة المنطوقة المسموعة المكتوبة في آن واحد دون حدٍ فاصل بينها.

ثالثاً: استمرارية استخدام الطلاب للغة الهدف أطول فترة زمنية ممكنة – اللغة العربية – والأثر التعليمي لهذه الخطوة يبرز لنا في:

أ. اعتماد الطالب على نفسه في شرح المعلومات السابق جمعها مع مجموعته في مكان الزيارة كلاماً.

ب. اعتماد الطالب على نفسه في تسجيل البيانات والمعلومات المسموعة كتابةً مرة أخرى بخط يده يُثمِر الثقة بالنفس ويُنمي روح المبادرة اللغوية، وتحمل المسؤولية في عملية التعلم؛ لأنه يقوم بعملية:

- التعبير كلاماً مرة ثانية بأسلوب فردي مستقل عما سبق تجميعه من معلومات وبيانات سابقاً مع مجموعته.
- التوثيق سماعاً وكتابةً لما سبق الاستماع إليه وكتابته من معلومات المجموعات الشارحة الأخرى قبلاً.

ثانياً: الثمار التربوية التعليمية الناتجة عن تنفيذ خطوات المرحلة الثانية:

أولاً: تُحقّق التوجهات التربوية المستقبلية: حيث أفادت عدد من الدراسات التي تناولت التوجهات التربوية المستقبلية لكل من عبد الموجود، ١٩٩٣، ١٩٩٦، والفار، ١٩٩٧ بما يلي:

١. الانتقال من التعليم الموجه إلى التعليم الذاتي والمستمر.
٢. انتقال بؤرة الارتكاز من مادة التعلم إلى كيفية التعلم وإتقان مهارات التعليم، وكيفية استمرار الطالب متعلماً.

ثانياً: هذه المرحلة وخطواتها الفعالة استطاعت تحقيق التوجهات التربوية المشار إليها آنفاً، مع:

١. التحول من عملية التعليم اللغوي اللفظي داخل قاعة الدرس، لتصبح بها عمليةً لغوية قائِمةً على عديد من العمليات المنبثقة عن روح البحث والتقصي اللغوي التعلمي.

٢. اشتراك أكبر عدد من الطلاب بأسلوبٍ فعال، فمن خلال جمع المعلومات، وإعادة صياغتها باللغة الهدف، والبحث المعجمي، والتي بها يتم تنمية المهارات العقلية اللغوية العليا، التي يتولد عنها معارف لغوية جديدة.

٣. اشتراك أكبر عدد من الحواس في عملية التعلم والممارسة اللغوية للغة الهدف.

ثالثاً: هذه المرحلة هي تفعيل استراتيجية جديدة في الدَّرسِ اللُّغوي، على نحو:

١. التعلم التعاوني: حيث ينكب الطلابُ على تجميع المعلومات فهماً واستيعاباً وإعادة الصياغة بأسلوب جديد بواسطة اللغة الهدف في مجموعات للتعلم.

٢. من خلال التواصل والتلاحم فيما بينهم للبحث عن معاني الكلمات ومناقشة الأفكار وأسلوب التعبير عنها[٣٥].

٣. تغير دور المعلم في العملية التعليمية التي يرى فيها علماء التربية، والمهتمون بالدراسات المستقبلية أن المعلم سوف يكون في صلب التغيير والتطوير وسيظل من أهم مدخلات النظام التعليمي، ومن ملامح التغير لدور المعلم:

أ. الانتقال من أُسْلوبِ التلقين، واللَّفْظيةِ اللغويةِ إلى أُسْلوبِ التَّوجيه والإرشَاد لِلعِلْمِ والمعرفة وكيفية تَعَلُّمِها واكتشافها.

ب. في ضوء توسيع مجالات الأنشطة التعليمية خارج أسوار المؤسسات التعليمية على المعلم أن يسعى إلى مدّ العملية التعليمية خارج المؤسسة

٣٥- ذلك بالإضافة إلى إمكانية إشراك أي عدد من الأفراد أو العاملين في المناقشة والحوار والنقد وتبادل الآراء حول القضايا أو الموضوعات الدراسية المستهدفة المطروحة بالكيفية التي نتناولها في الخطوة السابعة والأخيرة من نطبيق هذا البرنامج ألا وهي المؤتمر اللغوي.

عن طريق تنظيم التجارب التعليمية خارجها والربط بين المواد الدراسية وبين الحياة اليومية للطلاب (ديلور وآخرون، ١٩٦٦ م).

ت. تغير دور المعلم باعتباره المصدر الوحيد للمعرفة إلى دور الوسيط بين الطلاب ومصادر المعرفة، بتدريبهم على تحصيلها اعتماداً على مجهودهم الذاتي، وإرشادهم كيف يتعلمون.

ث. تُحَقِّقُ مزيداً من الشراكة في الإعداد لعملية التَّعَلُّمِ على الصعيدين الآتيين:

- على الصعيد الفردي بين الطالب والأستاذ.
- على الصعيد الجماعي بين الأقران (الطلاب وبعضهم البعض).

.المرحلة الثالثة: " الكتابة اللغوية والتقديم" ما بعد الرحلة اللغوية، وتتكون من خطوتين:

الخطوة السادسة: تكليف الطلاب بعملٍ لغوي مكتوب[٣٦]:

يُجَسَّدُ في صورة تقرير، أو مقال تعبيري وصفي لغوي، جماعيٍّ واحدٍ يحمل اسم المجموعة. ويتضمن تسجيلاً للمعلومات المستفادة يوم الرحلة لما تم القيام به من أعمال، وطرح الجوانب اللغوية التي كانت تشكل الأهداف التي سبق التخطيط لها من المعلم، بحيث يتم تطبيق بعض الجوانب الأكاديمية التي سبق للطلاب دراستها داخل قاعة الدرس اللغوي من قبل، يُقَدَّم للمعلِم لتصحيحه لغوياً.

٣٦- بداية يرتبط هذا العمل بالخطوة الأولى من خطوات البرنامج، ألا وهي خطوة صياغة الأهداف واختيار مكان الزيارة الذي يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية العلمية في آن واحد.

وعليه فهذا يتوقف على المقررات التعليمية ونوعية الطلاب الدارسين للغة الهدف، مستوى التعليم اللغوي، وهنا نتوقف لإلقاء مزيداً من الأضواء على هذا الجانب وكيفية تطبيقه.

اتفق طعيمة والناقة على أن برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تنقسم بشكل عام إلى نوعين[٣٧] :

- برامج لتعليم العربية للحياة، وهي البرامج العامة التي ينخرط فيها جمهور متعدد الصفات لا يهدف من تعلمه للعربية سوى الاتصال بالعربية في مواقف الحياة المختلفة.
- النوع الثاني برامج لتعليم العربية لأغراض خاصة، وهي البرامج النوعية التي ينخرط فيها جمهور ذو طبيعة خاصة وحاجات محددة. وتتعدد أنواع هذه البرامج الأخيرة، فمنها العربية لأغراض أكاديمية (AAP) ، والعربية لأغراض وظيفية (AOP)، والعربية لرجال الأعمال (ABP) ، ومنها العربية لرجال التربية (AEP) وغيرها. وعلى الرغم من تعدد هذه الأنواع، إلا أن جميعها تقع تحت مظلة تعلم العربية لأغراض خاصة... ".

أولاً: تعليم اللغة الهدف لأغراض اتصالية:

من المتعارف عليه في هذا الهدف اللغوي التعليمي، أن الطلاب يتعلمون اللغة لتحقيق الاتصال مع الناطقين باللغة الهدف. ومن ثمة؛ فالموضوعات التي تناولها الدرس اللغوي جوانب حياتية يومية، فعلى سبيل المثال:

٣٧- رشدي أحمد طعيمة؛ محمود كامل الناقة، ٢٠٠٨ " تعليم اللغة لأغراض خاصة: مفاهيمه ومنهجياته، المشكلة ومسوغات الحركة". القاهرة .

في السوق، في المكتبة، في المطار، التعريف بالذات للآخرين وكيفية التعرف على الآخر، والهوايات، ووسائل المواصلات والاتصال وغيرها.

ومما سبق، وفي مثل هذه الحال- قد يكون التكليف اللغوي المكتوب فردياً أو جماعياً، أو حسبما يراه الأستاذ مناسباً لطلابه للإبقاء على أثر التَّعلُم، لذا فالأستاذ قد يطلب من الطلاب:

١. كتابة موضوع تعبيري عن أحد الموضوعات السابقة.

٢. تلخيص لكل ما جمعه الطالب من معلومات (مع مراعاة قواعد التلخيص اللغوي التي سبق للطالب دراستها).

٣. تصنيف الكلمات لأنواعها الفعلية، الاسمية، المشتقات (اسم الفاعل، المفعول غيرها).

٤. تصنيف الكلمات الجديدة في مجموعات ذات علاقة دلالية، على نحو: الكلمات المستخدمة في السوق، أو العيادة الطبية، أو المكتبة، وما إلى ذلك.

ثانياً: تعليم اللغة الهدف لأغراض خاصة:

وهي البرامج النوعية التي ينخرط فيها جمهور ذو طبيعة خاصة وحاجات محددة. وتعلُّم اللغة الهدف في هذا المقام، يعتمد على رغبة الطالب واحتياجاته الخاصة من تعلمه للغة الهدف، فمن الطلاب من يتعلمها أكاديمياً، أو لتحقيق أهدافٍ خاصة بمجال العمل، في المجال السياسي أو الاقتصادي، وآخرين في المجال السياحي، وآخرين لأغراض دينية ، وهكذا. ففي هذه الحال:

يمكن للأستاذ أن يطلب من الطلاب استخدام المعلومات والكلمات في مجموعات ذات دلالة ترابطية ثم يستخدمها في صياغة موقف من المواقف التي قد يتعرض لها الطالب في المجال الذي يتعلم اللغة الهدف من أجله.

نموذج لطلاب تعليم اللغة الهدف لأغراض أكاديمية تخصصية:

المفردات الجديدة: يمكن تصنيفها في صورة :

١) قائمة بالمفردات الجديدة التي تم اكتسابها، وذكر المترادف لها.

٢) تحديد الموضوعات التي طرحت في ورشة العمل في مجالات دلالية، وعمل قائمة لغوية مجالية للألفاظ الدالة عليها، كموضوع "الزواج في ماليزيا" مثلاً؛ نجد الكلمات، النكاح، الزفاف، الخطبة، خاتم الزواج، ملابس العرس، هدية الزواج، الزواج والد العروس، المهر، عقد القران، مجلس طعام النكاح، وغيرها كالمجال السياسي، الاقتصادي،...إلخ.

٣) حسب وظيفية المفردة إن كانت من الكلمات الوظيفية على نحو: الاستفهام، حروف الجر ، وغيرها.

٤) تصنيف المفردات حسب النوع (أفعال، أسماء، حروف)، العدد (مفرد، مثنى، جمع)، الجنس (مذكر، مؤنث)، النكرة والمعرفة ... وهكذا .

٥) تراكيب (مضاف ومضاف إليه/ صفة وموصوف)، وغيره.

٦) جمل اسمية، أو فعلية، شبه جمل، جمل منسوخة، منفية، ... وهكذا.

المعلومات في صورة: تقرير، بحث، حوار، قصة قصيرة، خطبة، موضوع تعبير حسب المعلومة المستخدمة المقدمة في محتواه، ... غيره.

التطبيق بترجمة فقرة من المعلومات من اللغة الأم إلى اللغة الهدف، أو العكس.

التراكيب والأساليب التي تم استعمالها أثناء الكلام، من تعجب واستفهام، واستنكار، وغيرها.

التعبير عن آرائهم فيما قاموا به من عمل لغوي يوم الرحلة.

تقديم مقترحات ونصائح تؤدي إلى تنمية المهارات اللغوية لديهم وصقلها ، ولدى غيرهم من المتعلمين للغات لا سيما اللغة العربية.

وهكذا الكثير والكثير مما يرغب المعلم في تدريب طلابه عليه، مما سبق دراسته داخل قاعات الدرس اللغوي وحسب المقرر الدراسي للغة الهدف[٣٨].

دور المعلم في هذه المرحلة: التوجيه، فالتصحيح، والتقييم للأعمال المكتوبة متضمنة الملاحظات اللغوية من صيغ، أساليب، خطّ، إملاء، قواعد، وغيرها، ثم يعيدها إليهم لكتابتها ثانية مصوبة الأخطاء، استعداداً لتقديمها يوم المؤتمر اللغوي للطلاب.

الثمار اللغوية المستفادة:

التكليف اللغوي المكتوب، كالتقرير، أو المقال، أو البحث أو غيره- مما يراه الأستاذ مناسباً لطلابه- تعزيز لكل ما اكتسبه الطالب من معلومات، فمفردات جديدة وثروة لغوية، وتراكيب نحوية فأساليب بلاغية، وغيرها من الأهداف، هذا من جانب، ومن جانب آخر هو تأصيل لمهارة الكتابة العربية، وممارسةً لقواعدٍ وأصولٍ لغوية متنوعة.

٣٨- لذا نقول: إن هذا البرنامج بخطواته يصلح للتطبيق في جميع مجالات التعليم اللغوي الاتصالي ولأغراضه الخاصة، وكذلك لجميع المراحل التعليمية من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية.

الخطوة السابعة والأخيرة " المؤتمر اللغوي لطلاب اللغة الهدف- اللغة العربية ":

وهي قمة المراحل وآخرها، لما لها من أهمية لكونها طرحاً لأهم الأعمال اللغوية، والآثار التربوية التي حققتها الخطوات آنفة الذكر، أمام الطلاب الآخرين، وبذا فهي تُعَدُّ مرحلة إبراز أهم ثمار التعلم السابقة، من فهم المعلومات وإدراكها باللغة الهدف ثم طرحها كلاماً وكتابةً أثناء الرحلة فأمام غيرهم من الدارسين داخل المؤسسة التعليمية الواحدة أو المؤسسات المشابهة.

الخطوات التنظيمية لـ" مؤتمر اللغة العربية للطلاب":

أولاً: قبيل المؤتمر:

ا – التأكد من التصحيح اللغوي لجميع الأعمال المكتوبة للطلاب. فكل مجموعة تقدم تقريرها عن مشاركتها اللغوية يوم الرحلة، أو ما يمكن تسميته" ورقة التقديم اللغوي" للأستاذ المسؤول.

ب- التنظيم العام ليوم المؤتمر، من: إعداد المكان وتحديد الزمان، والإعلان عنه داخل المؤسسة التعليمية وغيرها- إن أمكن-.

ت- توجيه الدعوة للمسؤولين والمهتمين بالشأن اللغوي.

ج-تشكيل لجنة التحكيم اللغوي من الأساتذة.

ح-إعداد (ورقة) تتضمن معايير التحكيم اللغوي، لتقدير العمل المقدم من منظور الصحة اللغوية له. ويتم التقييم بالنظر للجوانب اللغوية المتعلقة بصفات الكلام العربي الفصيح، وأسلوب الإلقاء.

معايير التقييم اللغوي للطلاب:

١. تنوع الأفكار المعبرة عن الموضوع المذكور وتميزها بالشمول.

٢. الثروة اللغوية المستخدمة.

٣. الصحة النطقية وسلامة الأصوات ووضوح مخارجها.

٤. وضوح الصوت.

٥. تنوع المفردات الدالة، الثروة اللغوية.

٦. سلامة التراكيب، وتنوعها.

٧. استخدام أساليب تعبيرية متنوعة ما بين الخبرية والإنشائية، مما سبق تناولها بالدراسة داخل قاعة الدرس اللغوي.

٨. النبر والتنغيم، والإدغام والفتح والإمالة من الدروس الصوتية الصرفية وغيرها.

٩. أسلوب الإلقاء والطريقة الكلية للكلام- فهل التقديم اللغوي مجرد قراءة وصفيةٍ؟ أم أنه تقرير؟، أم خطبة تعليمية؟ أم كونه مناظرة بين المجموعات؟ فكلٌّ يُقَيَّمُ حسب قواعده وأصوله، وهكذا.

ثانياً: يوم المؤتمر:

تبدأ كلُ مجموعة التقديم اللغوي تلو الأخرى بالتعاون مع أفرادها (تحديد الفترة الزمنية للتقديم).

يُسمحُ للجنة التحكيم توجيهُ أسئلةٍ لغويةٍ للمجموعة الطلابية، ومناقشتها فيما تقدمه من معلومات. ومن ثمة، فأسئلة لجنة التحكيم يجب أن تتصف بـ:

كونها من صميم المعلومات الواردة في البحث أو التقرير المقدم من المجموعة الطلابية.

كونها من محتوى تطبيق لبعض جوانب المقرر الأكاديمي الذي يدرسه الطلاب داخل قاعات الدرس اللغوي.

في هذا اليوم يتم التفاضل والتنافس اللغوي بين المجموعات، وتقديم الهدايا والجوائز للطلاب المشاركين حسب درجة الإتقان، مع ضرورة الحرص على رفع شعار العمل اللغوي " كُنْ قُرْآنِيّاً وَتَكَلَّمْ اللُّغَةَ العَرَبِيّةَ " باللغة العربية، ويكون عيداً للغة العربية وطلابها داخل المؤسسة التعليمية وبالتعاون مع المؤسسات الأخرى.

الجوانب اللغوية التربوية المستفادة من" المؤتمر اللغوي للطلاب":

" المؤتمر اللغوي للطلاب" يعمل على تحقيقِ أهدافٍ تربوية لغوية عُلْيا عديدة، على نحو:

١. المؤتمر اللغوي ضرورة لِتنميةِ روح التنافس اللغوي بين الدارسين للغة الهدف.

٢. المؤتمر اللغوي تعزيزٌ لعمليتي التعليم اللغوي التعاوني، والتعليم الفردي معاً.

٣. المؤتمر اللغوي تعزيزٌ لمخزون المحصلة اللغوية، والعمل على إثرائها.

٤. المؤتمر اللغوي للنهوض بمستوى الأداء اللغوي، والممارسة للغة العربية بمهاراتها المتنوعة (الكلام، والتعبير والمناقشة، واستخدام الأساليب والمفردات، وغيرها أمام قطاعٍ عريضٍ من جمهور الحاضرين من المعلمين، والطلاب في المستويات الأخرى.

٥. المؤتمر اللغوي لتوطيد الثقة بين الطلاب واللغة الهدف، وتأكيد على :" أن اللغة ممارسة ومعرفةٍ حيةٍ، وليس فقط معرفة مفردات معجمية".

٦. المؤتمر اللغوي خلاق للحافز والدافعية لمزيدٍ من الاستخدامات اللغوية للغة الهدف لاسيما اللغة العربية لدى الطلاب في حياتهم اليومية بلا حياءٍ أو خوف من مواجهة الآخرين لغوياً.

المؤتمر اللغوي ممارسة لغوية أكاديمية منظمة لاكتساب مزيداً من الخبرات، والمهارت اللغوية، من حيث؛ جمع المعلومات، ومناقشتها كلامياً، وتسجيلها كتابياً، لتُطرَح في مجال التنافس اللغوي المنظم المعلن عنه، ليس فقط أمام الأقران بل أمام الجمهور الذي جاء ليقف على مهارة الطلاب اللغوية، وكيفية ممارستهم لها.

٧. المؤتمر اللغوي نشاط علمي لغوي تنافسي: يمكن الاستفادة من هذا البرنامج بأن يكون برنامج تنافسي بين طلاب المستوى التعليمي الواحد، داخل المؤسسة التعليمية الواحدة، أو على مستوى المؤسسات التعليمية المتشابهة الأخرى.

* * *

الخـــاتمة

أولاً: الملخص.

ثانيًا: النتائج.

ثالثًا: التوصيات.

رابعًا: المراجع اللغوية والتربوية.

خامسًا: الملخصات.

الخـــاتمة

أولاً: التلخيص:

موضوع الكتاب الحالي بعنوان""رحلة الخطوات السبع لتنمية مهارات اللغة الهدف- نموذجاً لمعلمي اللغات" تناول وصفاً تفصيلياً لخطوات محددة تعليمية لغوية تربوية ، لتنمية الجوانب اللغوية والمهارية للغة الهدف للناطقين باللغات الأخرى، في نموذج مقدم لمعلمي اللغات الأجنبية عامةً، لاسيما لمعلمي اللغة العربية، وقد نُسبَتْ هذه الخطوات إلى د. سويدان صاحب الإبداع الفكري والتطبيقي لهذه الخطـوات التي جاءت ثمرة الخبرة في فترات تعليمية وتطبيقية عديدة، مع طـلاب يدرسـون اللغة العربية كلغةٍ أجنبية، بعيداً عن أرضها وثقافتها، وجاءت هذه الطريقة الجديدة في سبع خطوات تنتظم تدرجاً في مراحل تطبيقية ثلاث رئيسة، أولها- مـا قبـل الرحلة- الإعداد للرحلة، ورفع شعار التعلم للغة العربية اللغة الهدف. ثانيها- يوم الرحلة جمع المعلومات ومناقشتها (استماعاً وكلاماً وقراءةً وكتابةً) باللغة العربيـة. ثالثها- ما بعد يوم الرحلة، تكليف بعمل لغوي مكتوب، والمؤتمر اللغوي العـربي للطلاب".

ثانيـاً: النتـائج المستخلـصة مـن تطبيـق مـضمون الخطـوات الـسبع للرحلـة اللغوية لتنمية مهارات اللغـة الهـدف:

يمكننا القول ومن واقع التجربة العملية والممارسة بإمكانية تحقيـق معظـم أهداف تعليم المهارات اللغوية الموضوعة[٣٩]، هذا إلى جانـب التحقيـق العملـي الملموس للجوانب اللغوية والتربوية التالية:

٣٩- سبق الإشارة إليها في الصفحات الأولى من هذه الورقة البحثية، ارجع إلى الفصل الأول.

١. إذابة الفواصل الوهمية القائمة بين المهارات اللغوية، لاسيما في اللغة العربية.

٢. منح الطلاب الفرصة لممارسة اللغة الهدف" اللغة العربية"، بتلقائية، بعيدة عن الاصطناع المعهود داخل قاعات الدرس اللغوي، وبدون طرحها بشكل محدود مخصوص للمهارة، أو الزمن.

٣. ممارسة اللغة العربية– أداءً لغوياً– في مواقف لغوية تعبيرية متمايزة، يعيشها الطالب (فهو طالبٌ يقرأ ويسأل ويستخدم المعجم وما إلى ذلك، ومرشدٌ سياحيٌ عند طرحه للمعلومات، ومعلمٌ شارحٌ للمعلومات والكلمات، مستمعٌ مناقشٌ لما يسمع ...إلخ).

٤. تناسب درجة الممارسة والأداء اللغوي بالعربية وبين المستقبلين للغة (الأقران).

٥. تسهم هذه الخطوات بدرجةٍ كبيرةٍ في تكوين الحس اللغوي لدى الطلاب. فالطالب يُعَبِّر عما في نفسه وفكره ومعلوماته بالكلمات والتراكيب والأساليب المناسبة له ولمستقبلي لغة التعبير اللغة العربية من الأقران من جانب آخر. فهم ينظرون، ويقرأون، ويترجمون، ويبحثون في المعجم، ويتناقشون في اختيار الكلمة المناسبة، أو التركيب المناسب للتعبير عن المعنى الوارد، ثم بتسجيلها باللغة الهدف، وهذه مرحلة استقبال وإنتاج لغوي، أي مدخلات ومُخرجات مباشرة.

٦. أثناء التقديم الجماعي للمعلومات يتبع قواعد أداء الكلام العربي وأصوله، فيما يتعلق بنطق الأصوات، ووضوحها، وتنغيمها حسب المعنى المطروح، وما إلى ذلك.

٧. تدعيم الثقة بالقدرة اللغوية لدى الطلاب، بالعرض والمناقشة اللغوية، الجماعية منها والفردية أمام الأقران.

٨. توثيق العلاقة اللغوية بين الطالب والمعجم اللغوي العربي (المعجم اللغوي للغة الهدف) ومهارة استخدامه، والبحث فيه عما تعسر له من الألفاظ المستحدثة.

٩. المعلم أولاً وأخيراً هو قائد العملية التربية اللغوية، في رؤيتنا هنا تأكيد لهذا الدور الإيجابي بالتوجيه والإرشاد اللغوي والمنهجي لكيفية اتباع القواعد والأصول اللغوية العربية، سواءً في القراءة، في الكتابة، في المناقشة، التصويب للأخطاء، طريقة وأسلوب الكلام حسب كل فنٍ من فنون القول العربي اللغة والنطق ...إلخ.

١٠. الطالب هو مصب العملية التعليمية التربوية، مع طرح هذه الرؤية يكون الطالب هو المعلم والمتعلم في نفس الوقت.

١١. لهذا العمل جوانب إيجابية جمة في الجانب الاجتماعي، لما تبثه من خلق روح التعاون، والتنافس اللغوي العلمي الشريف بين الطلاب.

١٢. انخفاض قيمة التكاليف المادية المالية التي يحتاجها البرنامج للتطبيق.

١٣. هذا البرنامج يمكن تطبيقه، تباعاً على النحو التالي:

في جميع المراحل التعليمية المختلفة لمناهج تعليم اللغات الأجنبية.

تطبيق البرنامج لتنمية مهارات اللغة الهدف- وعلى حدٍ سواء اللغة الأم والأجنبية، أكاديمية أو باعتبارها لغة اتصالية-.

١٤. ختاماً فهذا البرنامج موجه إلى معلمي اللغات الأجنبية تعليماً أكاديمياً أو اتصالياً.

ثالثاً: التوصيات:

بدايةً؛ نقول" إن ما لا يُدرك كلهُ لا يترك كله"، وعليه في ضوء هذه الرؤية المقترحة؛ نرى الطالب يُشَكِّل منظومة التفاعل اللغوي، وأن المعلم هو القائد الذي لا بديل له في العملية التعليمية التربوية.

إن النتيجة الحتمية لممارسة الطالب لجميع مهارات اللغة الهدف (اللغة العربية) سواء أكانت الإنتاجيةِ منها (الكلام والكتابة)، أو الاستقباليةِ فقط (الاستماع أو القراءة)، أوالإنتاجيةِ والاستقبالية معاً، كالاستماع والقراءة في آن واحد. هي مما يرقى بالقدرة والوعي اللغوي لدى دارسي اللغات، وتنمية الإرادة في نفسه، للسيطرة على اللغة الهدف المتعلمة " اللغة العربية"، كوسيلة للتفكير والتعبير والاتصال. وبغض النظر عن النسبة المئوية في مدى النمو اللغوي لدى الطلاب بعد تطبيق البرنامج، إلا أنها تؤكد أمراً واحداً، هو التقدم الملحوظ للمنسوب اللغوي لدى الطالب بمستوياته المختلفة بدرجةٍ عالية قد تصل إلى حدِ ٤٠٠ % لدى بعض الطلاب[٤٠] (حيث إنها ترتبط باستعداد الطالب نفسه)

٤٠– حسب ما جاء في أبحاث الطلاب المقدمة للمؤتمر اللغوي المقام تحت مظلة البرنامج، نورد بعضاً من النسب المئوية التي تبرز هذا التقدم ويكشفه لنا، اعتراف الطلاب في خاتمة البحوث المقدمة في المؤتمر اللغوي للطلاب، مثال لـ:

"فطرة بنت تمامي" تقول: كنتُ في استخدام اللغة ٢٠ % قبل الذهاب للرحلة ، وبعد الرحلة يزيد إلى ٨٠ %؛ لأن في الرحلة ممارسة لمهارة الخطابة باللغة العربية، وممنوع تكلمنا باللغة الملايوية. الآن أحاول أتكلم اللغة العربية مع أصدقائي كل يوم.

" نور عزتي بنت محمد". قبل أن أذهب إلى الرحلة ٢٠ % في استخدام اللغة العربية. وبعد الرحلة أصبحتُ ٥٠ % ، لأني أستخدم اللغة العربية لشرح المعلومات، وحصَّلْتُ المفردات الجديدة في هذه الرحلة. وممارسة التكلم باللغة العربية بشكل ممتاز.

" نور عين بنت جمة" قبل أن أذهب إلى الرحلة، كنتُ ٥٠ % في استعمال اللغة العربية. وأما بعد الرحلة يزداد إلى ٧٠ % ؛ لأن بوجود هذه الرحلة حققتُ ارتفاع لمستوى تكلمُي باللغة العربية.

ولقد أقرَّ طلاب[41] البرنامج المقترح بما استفادوه من تطبيق الخطوات السبع لبرنامج د. سويدان لتطوير المهارات اللغوية للغة الهدف. ولقد جـاء التعـبير بـاعتراف الطلاب أنفسهم ما لهذا البرنامج جُلَّ الأثر في نفوسهم وإدراكهم لسهولة اكتساب اللغة وممارستها(اللغة العربية) ، والسطور التالية[42] تلقي الضوء على بعض هـذه النسب المتنوعة لدى الطلاب:

"نصرة النجية بنت مت عيسى" استخدام اللغة قبل أن أذهب إلى الرحلة ٣٠ % ، وأما بعد الرحلة يزيد إلى ٧٥ % ؛ لأن في الرحلة حصَّلت كثير من المفردات، والكلمات الجديدة؛ لأن يوم هذه الرحلة يجب علينا أن نتكلم العربية كل الوقت. والآن أستطيع أن أتكلم العربية بشكل جيد.

أنا " هُديا إحساني بنت محمد شكري" حصلتُ معلوماتٍ، وكلمات جديدة كثيرة في اللغة العربية. قبل أن أذهب إلى الرحلة كان علمي قليلاً بمفردات وكلمات العربية. واستخدامي أقل للغة العربية. ولكن بعد الرحلة– الحمد لله– حصَّلت كلمات كثيرة. وأنا أجتهد كل يوم لنفهم أنا وزملائي كلمات صعبة بجد. وتقدمت في استخدام اللغة ٧٠ % بعد الرحلة اللغوية.

" أنا نور أصفاهاني بنت ديسا" موجود معلومات كثيرة مهمة وجديدة في رحلة قسم اللغة العربية إلى المتحف والمكتبة الوطنية ومدينة بتراجايا. قبل الرحلة يوجد لي قدرة ٢٠ % في الكتابة، و ٤٠ % في الخطابة (كلام) و ٣٠ % من الكلمات، ولكن بعد الرحلة تبدل وتطور في الكتابة ٣٠ % في الكتابة ٥٠ % وفي كلمة جديدة ٥٠ % .

٤١– هذا الجدول مأخوذٌ من البحث اللغوي المقدم من الطلاب في المؤتمر اللغوي للطلاب في البرنامج اللغوي المقدم.

٤٢– لقد حرص مؤلف الكتاب على طرح هذه السطور الفاعلة من أفواه الطلاب ذاتهم، كما هي بنفس المستوى اللغوي الذي أجاده الطلاب دون أدنى تعديل أو تزيين للفظ أو للمعنى أو التركيب، اللهم تصحيح لما هو خطأ كتابي فقط، مع الإشارة إلى النسخة الكتابية الأصلية المكتوبة بخط أيديهم في هامش الصفحة.

م	الاسم	قبل الرحلة %	في المتحف %	ورشة العمل %	بعد الرحلة %
١	اينتن فراحانا محمد رملي	٤٠	٥٠	٦٠	٨٠
٢	روزيلة بنت عزمي	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠
٣	سيتي منيرة بنت إسماعيل	٤٠	٦٠	٦٠	٧٠
٤	سمية بنت رزالي	٣٠	٤٠	٥٠	٧٠
٥	محمد نظري بن عبد اللطيف	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠

وبناءً عليه، توصي الباحثة:

أولاً: بإدراج هذه الرؤية التربوية لبرنامج دكتور سويدان للرحلة اللغوية التعليمية (برنامج سبع خطوات) التربوية اللغوية ضمن المناهج التعليمية المقررة لتعليم اللغات عامة، لاسيما تعليم العربية لغير الناطقين بها لتصبح جزءاً تطبيقياً منها والموضوع لتنمية المهارات اللغوية للناطقين بغيرها[٤٣]".

٤٣ – الجديد المقترح في البحث: من اقتراح مجموعتي لتحصيلنا معلومات كثيرة. وازديادنا ثروة من الكلمات الجديدة. من أفكارنا، ورأينا عدة أمور تعمل على ارتفاع مستوى اللغة، منها: أن يكثر برامج اللغة العربية لاختبار مدى فهم الطلاب وقدرتهم لفهم اللغة. واختيار أماكن أخرى تناسب تطبيق البرامج، فيها تسهيلات في بحث المعلومات. تعمل نشاطات اللغة العربية كالنحو والصرف لمدة مناسبة. ويكون وقت البرنامج طويلاً يومان أو أكثر.

ثانياً: كل مؤسسة تعليمية بالأخذ بهذه الخطوات حتى إن كان لمرةٍ واحـــدةٍ فتقف بها على الإيجابيات والنفع المفيد منها وتعمل بإبداعاتها الخاصة على تطوير ما يلزم ويناسب طلابها ومستواهم العلمي اللغوي التعليمي. والله ولي التوفيق.

انتهى، والحمد لله، ولا يسعني إلا قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: من حبس علماً حُبِسَ به يوم القيامة". وأما فهذا جهدي قدمته لكم، وثمرة خـــبرة موثقة الفضائل، والفضل فيه لله، فإن قَصُرَ عملي فحسبي أني اجتهـــدتُ، والله ولي التوفيق، وجزاكم الله خيراً كثيراً والصلاة والسلام على سيدنا محمـــد. والـــسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

انتهى بفضل الله تعالى،،،

المؤلف

رابعًا: المراجع

هذا المقترح اللغوي منبعه الخبرة العملية للباحث، وإبداع فكري تعليمي، إلى جانب الاستفادة من المراجع التالية:

١. ابن خلدون، ١٩٧٨م " مقدمة ابن خلدون" دار القلم، بيروت، لبنان.

٢. جابر عبد الحميد وآخرون. ١٩٨٢" الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الأطفال" القاهرة.

٣. رشدي أحمد طعيمة، ١٩٨٢م " الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها" مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد تعليم اللغة العربية.

٤. رشدي أحمد طعيمة. ١٩٩٨م " الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها، تطويرها، تقويمها" ط ١ ، دار الفكر العربي، القاهرة.

٥. على أحمد مدكور. ٢٠٠٨ . تدريس فنون اللغة العربية. دار الشواف للنشر والطباعة، القاهرة.

٦. عبد الله إسحاق عطار. إحسان محمد كنسارة. ١٤١٨ هـ. وسائل الاتصال التعليمية. طبعة أولى. مكة المكرمة. الناشر المؤلفان

٧. فتحي يونس وآخرون١٩٨١، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر.

٨. فخر الدين قباوة. ١٩٩٩ . المهارات اللغوية وعروبة اللسان. دار الفمر المعاصر. دمشق سوريا. ص ٧٠- ٧١.

٩. محمد نجيب أبو عظمة. المدخل إلى الوسائل التعليمية وتقنياها. كتاب إلكتروني.

١٠. محمود رشدي خاطر وآخرون، ١٩٨١م. طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، القاهرة، دار المعرفة.

١١. نعيم عطية، ١٩٦٧م، التقويم التربوي الهادف، دار الكاتب اللبناني، بيروت.

١٢. وليد جابر، ١٩٩١م ، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.

١٣. الكتب الإلكترونية من المواقع التالية في الشبكة العنكبوتية (INTERNET):

a) www.alwasaiel.freeservers.com

b) www.drmosad.com

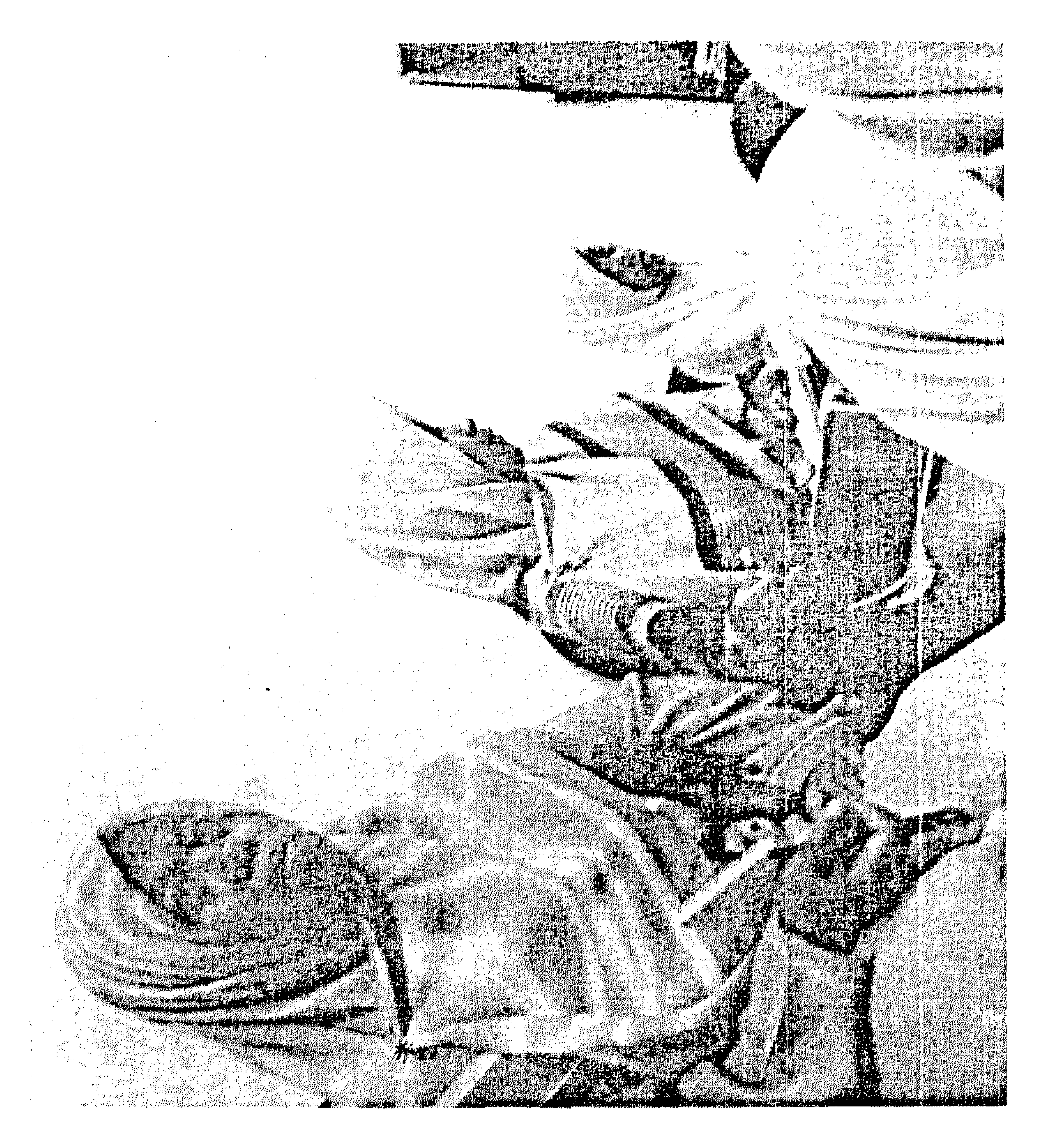
c) www.kinder-graten.١talk.net

خامسًا: الملحقات

أولاً: خطوات تطبيق الخطوات السبع للرحلة اللغوية لتنمية مهارات اللغة - الهدف نموذجًا لمعلمى اللغات.

مجموعة من صور الطلاب أثناء تطبيق البرنامج التعليمى اللغوى.

أولاً: خطوات تطبيق الخطوات السبع للرحلة اللغوية لتنمية مهارات اللغة الهدف:



الصورة رقم (١) توضح اجتماع الطلاب مع المعلم قبيل يوم الرحلة " لقاء التهيئة ووضع الأهداف وشرح طريقة التعلم "

برنامج عمل الرحلة – شِعَارُنَا " كُنْ قُرآنِيّاً وَتَكَلَّمْ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ "

اليوم:.... المكان:المتحف الوطني وجبل شراكا التاريخ: ....

البرنامج	الزمن: من – إلى
الانطلاق والتوجه للمتحف الوطني.	٨ – ٩ صباحاً
الوصول إلى المتحف الوطني ومراجعة التعليمات.	٩– ٩:٣٠ صباحاً
الطلاب والتعلم داخل المتحف.	١٠– ١٢:٣٠ ظهراً
صلاة الظهر في المسجد الوطني، وتناول طعام الغداء.	١ – ٢ ظهراً
ورشة العمل اللغوي"، في "جبل شراكا"	٢:٣٠–٤:٣٠ عصراً
"حلقة السمر واللعب اللغوي " في مدينة "شاه علم".	٤:٣٠ – ٥:٣٠ عصراً
صلاة العصر في مسجد "شاه علم". ثم العودة.	٥:٣٠–٦:٣٠ عصراً

تمتعوا معنا بأطيب الأوقات، بصحبة أكرم وأرشق اللغات،

لغتنا الجميلة" اللغة العربية"

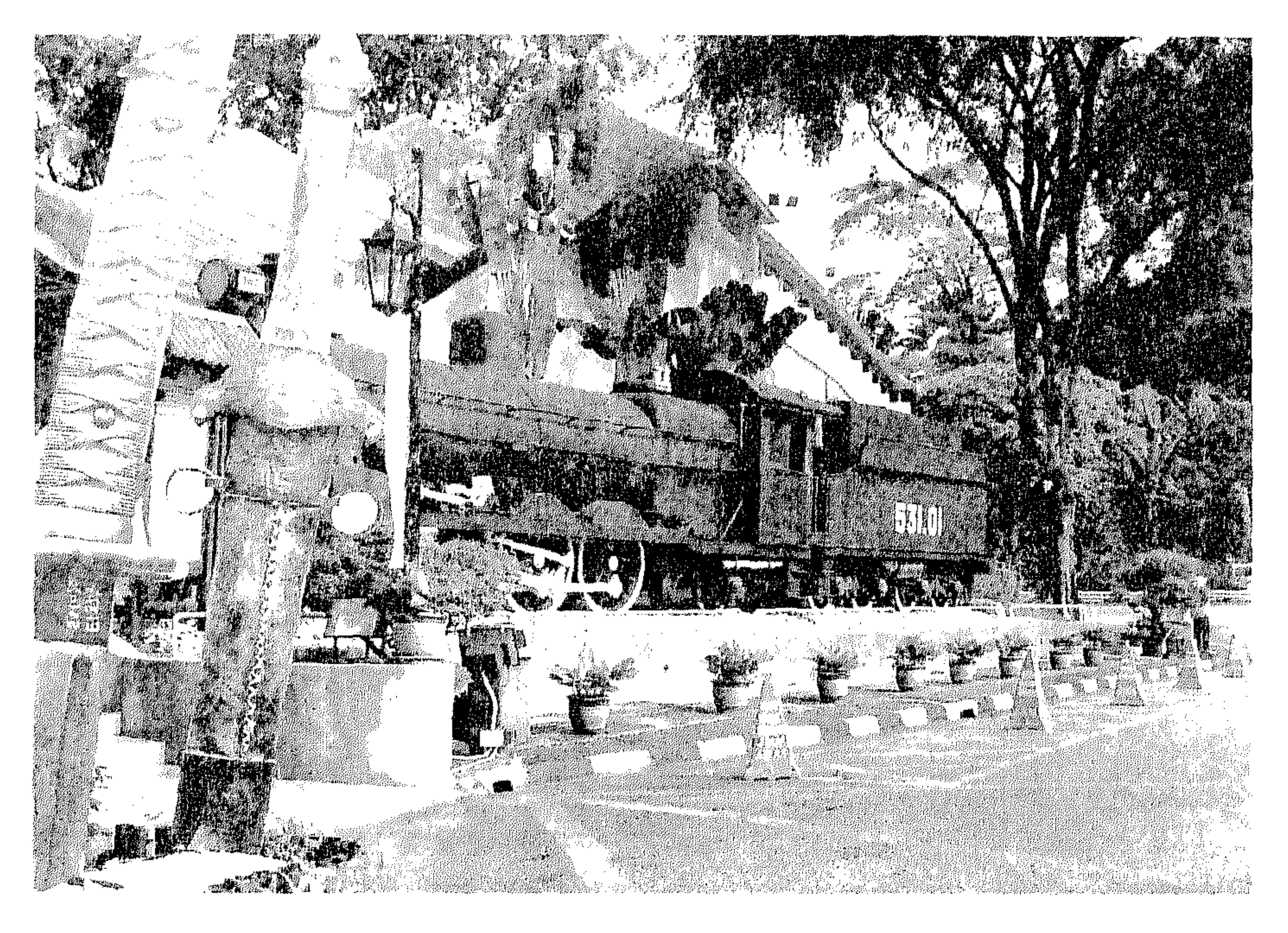
يوم الرحلة







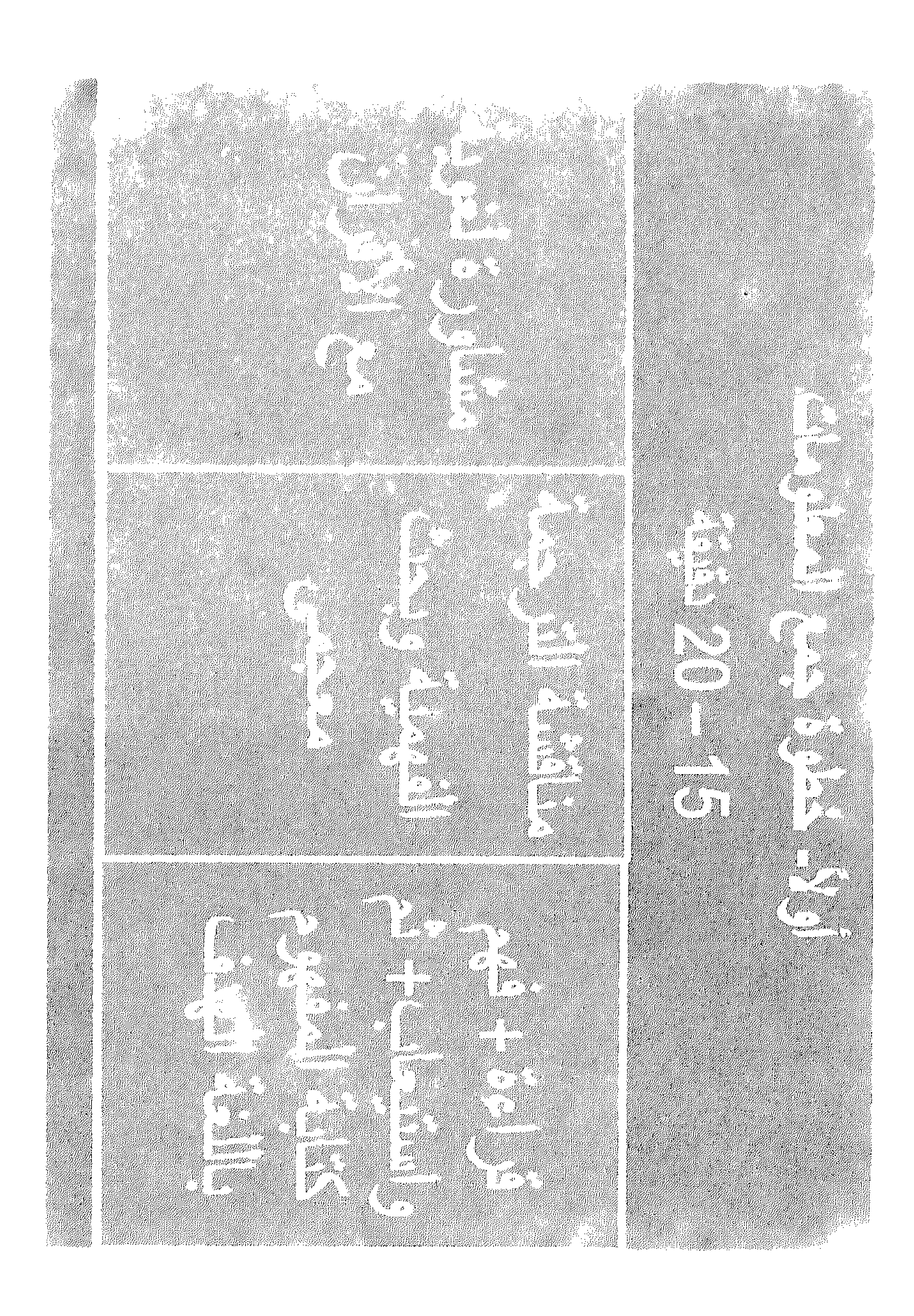
TAN MUZIUM MALAYSIA



531.01







التذكير بالتعليمات وخطوات التعلُّم


UMNO


MCA dan MIC
Persekutuan 1948

الموقف التعليمي تعاوني

فهمٌ وإدراكٌ

قراءة المعلومات المذكورة المتعلقة بالموضوع وعادةً تكون مكتوبة باللغة الأم للطلاب

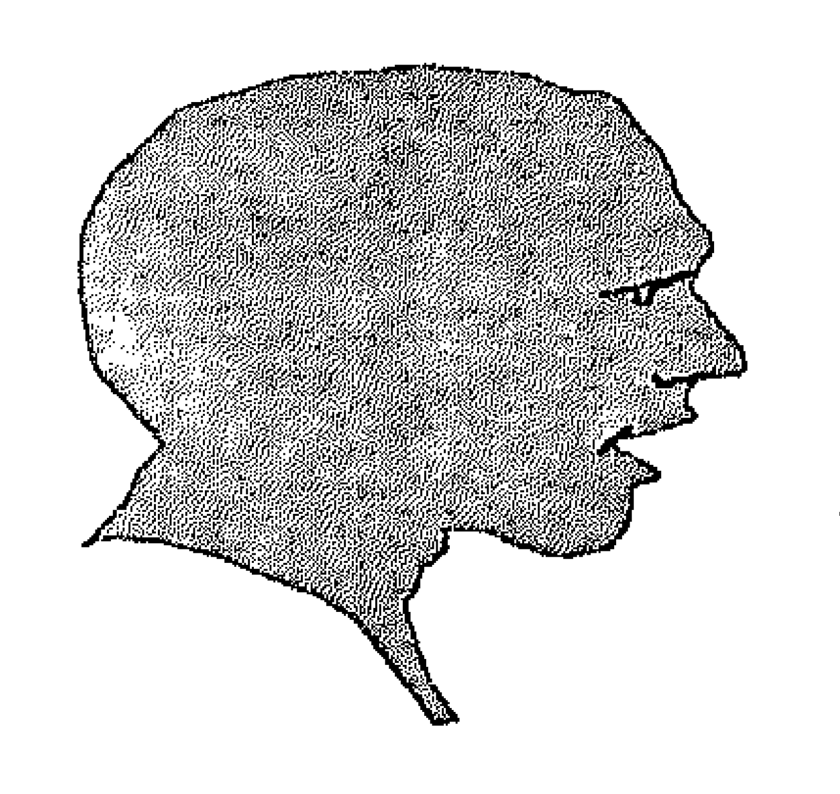
كلمةٌ صعبةٌ/ جديدة لا نفهمها

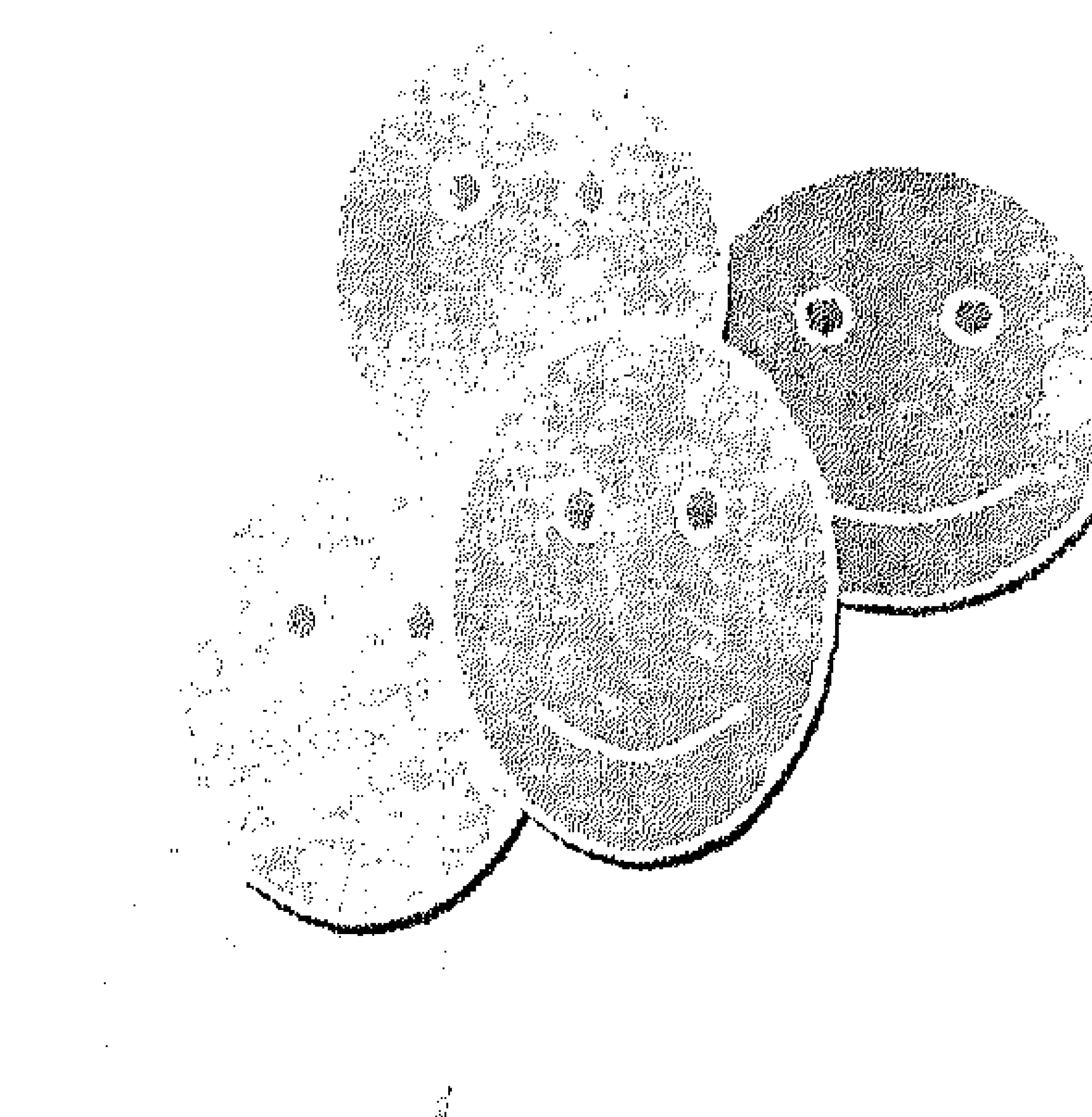
كتابة وتسجيل المعلومات المفهومة باللغة الهدف اللغة

البحث عنها في المعجم

مناقشة الأقران في المجموعة

تعاون المجموعة في صياغة المعلومات المكتسبة باللغة الهدف وتصويبها وتنظيم طريقة التقديم والإلقاء





الصورة رقم ( ) الطلاب يتناقشون ويبحثون في المعجم – أحادي اللغة– المعلومات والكلمات.



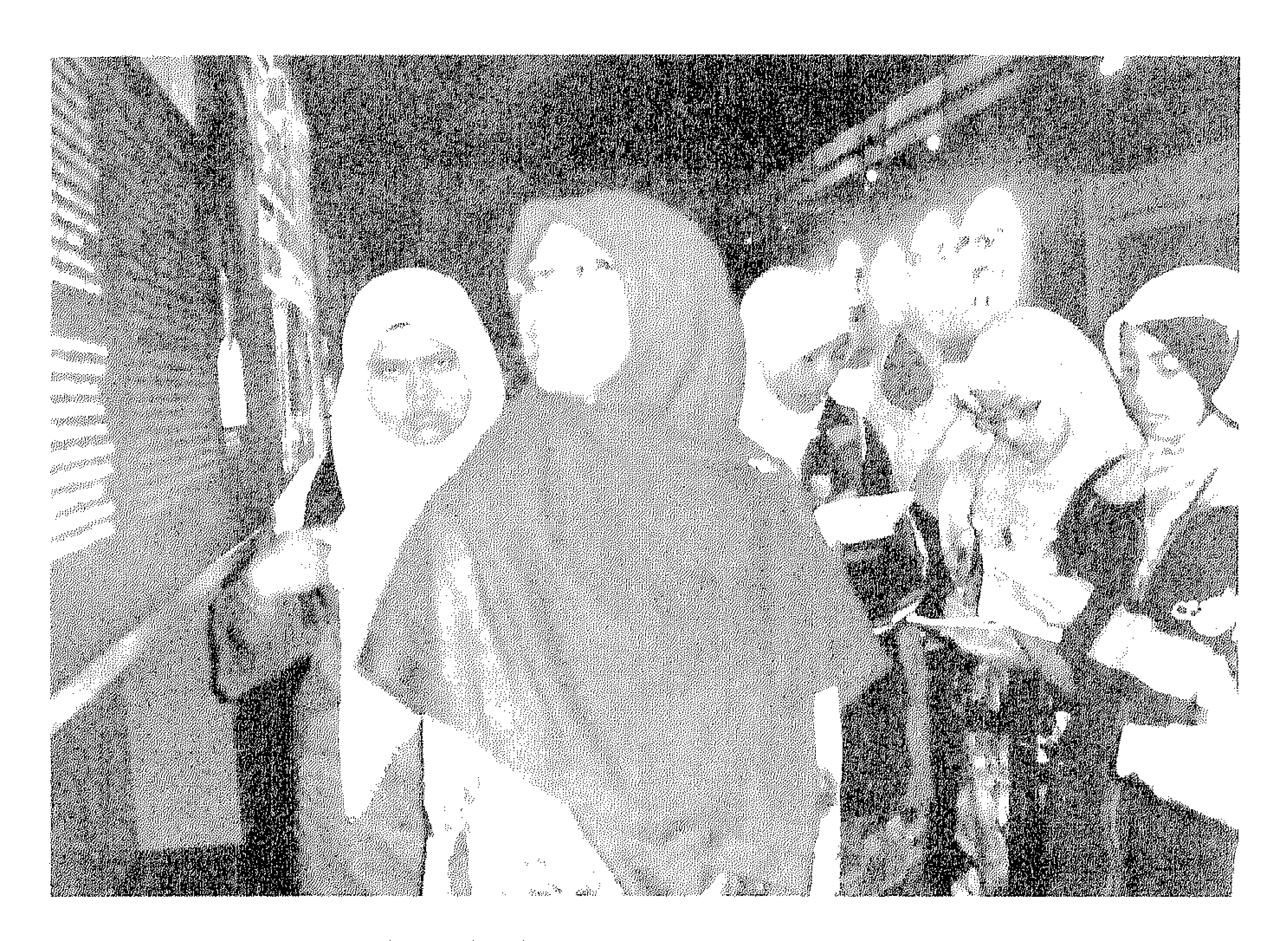
خطوة شرح المعلومات



الصورة رقم (   ) أفراد المجموعة يشرحون المعلومات بعد جمعها ومناقشتها أمام الأقران المجموعات الأخرى.

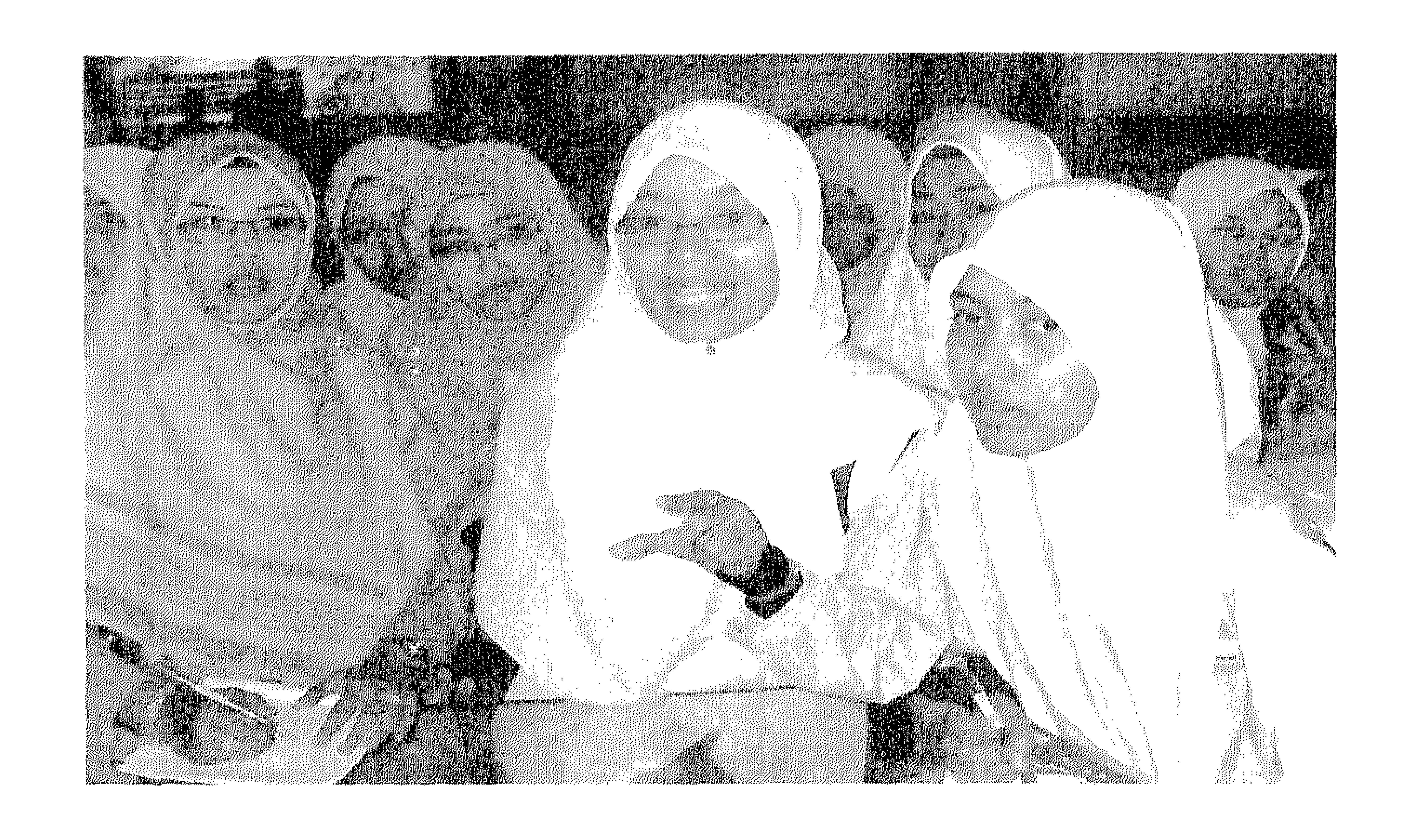








ورشة العمل الممارسة الفردية





الملحق رقم (٢)

المرحلة الثانية

الخطوة الخامسة: (المناقشة في ورشة العمل اللغوية)

أثناء ورشة العمل بعد زيارة الموقع المعلوماتي









صورة جماعية تذكارية في نهاية اليوم التعليمي



ملحق رقم (٣)

المرحلة الثالثة

المؤتمر اللغوي للطلاب

صورة رقم (٨- أ) يتعاون الطلاب في الإعداد للمؤتمر وعرض اللوحات التذكارية المعبرة عن أسلوب التعلم وخطواته والصور التذكارية للمجموعة وليوم الرحلة التعليمية اللغوية وورشة العمل اللغوية.

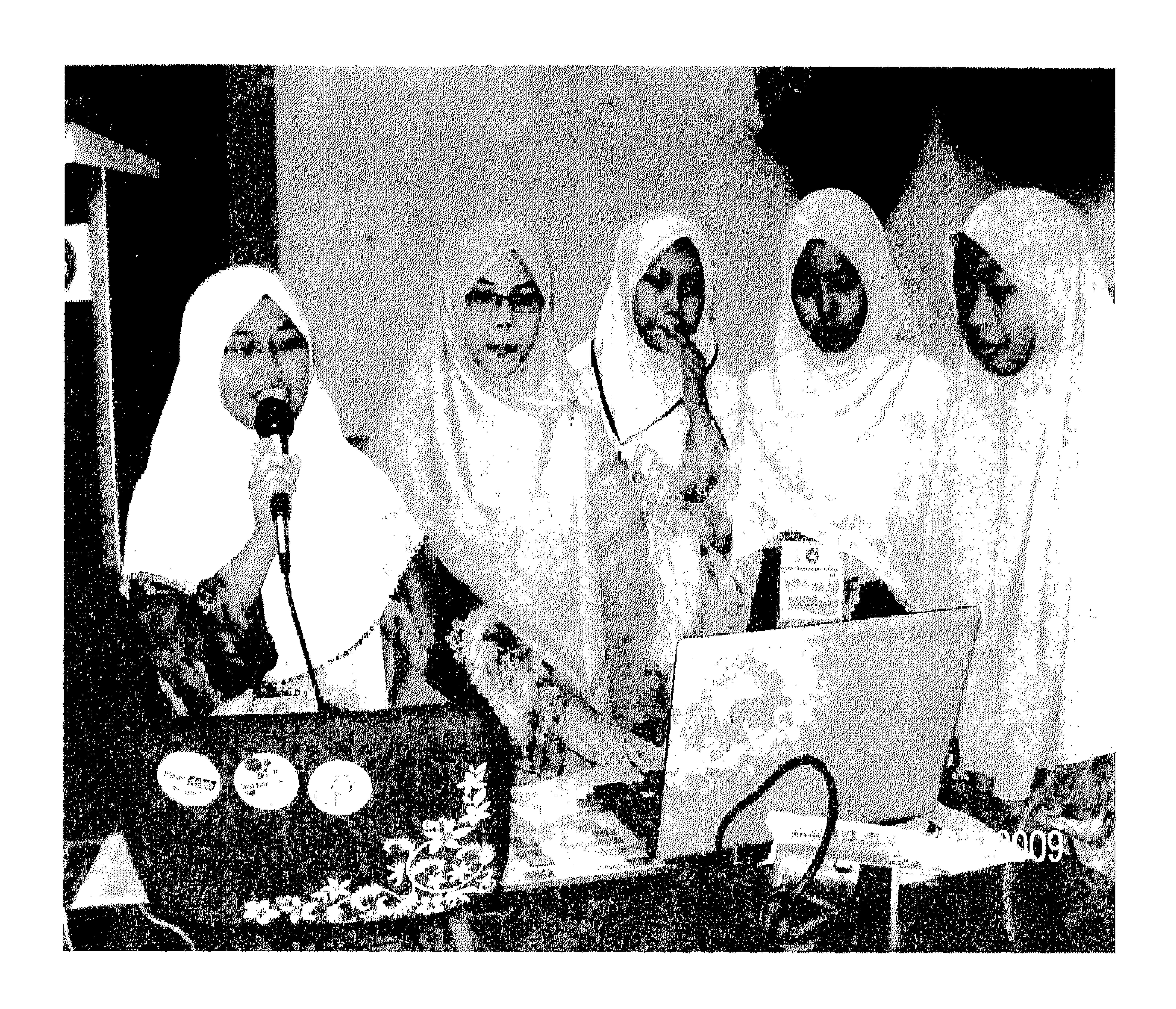


الصورة رقم (٨ - ب) توضح استعدادات الطلاب للمؤتمر اللغوي باعداد اللوحات التذكارية والتي هي في الوقت ذاته خطوات التعلم اللغوي في يوم الرحلة.





صورة رقم (٩) " المؤتمر اللغوي " الطلاب في التقديم اللغـــوي للأبحـــاث اللغوية (ثقة – تعاون – ممارسة لغوية)



الصورة رقم (١٠) لاحدى المجموعات الطلابية أثناء تقديم ملخص البحث اللغوي في المؤتمر.



لدي بعض الملاحظات وهي اقتراحات في ذاتها تمثل إضافة وإثراء :

أولاً- صفحة الواجهة-

الدكتورة
عصمت نصر سويدان
دكتوراه علم اللغة التطبيقي- اللغة العربية

في خلفية الغلاف يمكن كتابة نبذة عن المؤلف في سطور (تعريف بالمؤلف)، كما يلي:

أولاً- خبرات علمية وعملية:

أكثر من عشرين عاماً في تدريس اللغة العربية وعلومها لاسيما لأبناء اللغات الأخرى منها ١٥ عاماً محاضرة للغة العربية وعلومها في الجامعات الماليزية.

ثانياً- مؤتمرات وورش عمل:

مشاركات بأبحاث وأوراق عمل فيما يزيد عن ٢٥ مؤتمراً عالمياً وورشة عمل تبحث في القضايا التربوية والاجتماعية والتعليم اللغات، وبعض المسائل الدينية.

ثالثاً- منشورات:

ما لا يقل عن ١٣ منشوراً بعضها باللغة الإنجليزية، تتناول قضايا تربوية ثقافية وتعليمية لاسيما في تعليم اللغات.

رابعاً- عضوية لجان علمية:

- عضو لجنة تأليف كتب تعليم اللغة العربية.
- عضو لجنة مراجعة تأليف الكتب التعليمية.

- عضو لجنة تقييم مراجعة الكتب التعليمية للغة العربية.
- عضو لجنة تدريب معلمي المدارس الإسلامية.
- عضو لجنة التحكيم للمناظرة الملكية.

وأخيراً- جوائز علمية:

- الجائزة الفضية للأبحاث العلمية اللغوية التربوية الجامعية ٢٠٠٩. جامعة السلطان إدريس التربوية. بيراق. ماليزيا.
- الجائزة الفضية للأبحاث اللغوية التعليمية ٢٠٠٨. الجامعة الإسلامية العالمية. كوالالمبور. ماليزيا.
- جائزة البحث العلمي التعليمي الواعد ٢٠٠٧. الجامعة الإسلامية العالمية. كوالالمبور. ماليزيا.

طبع بدار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلى) القاهرة
ص.ب (٥٨) الدواوين ت: ٢٧٩٤٢٠٧٩